ردمد: ٤٥٨٦-٢٥٢١

العتبة العباسية المقدسة
الهيأة العليا لإحياء التراث

الخزانة

مجلة علمية نصف سنوية

تعنى بالتراث المخطوط والوثائق تصدر عن مركز إحياء التراث

العدد الثالث عشر، السنة السابعة، رمضان ١٤٤٤هـ • آذار ٢٠٢٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

العتبة العباسية المقدسة
الهيأة العليا لإحياء التراث

الخزانة

مجلة علمية نصف سنوية

تعنى بالتراث المخطوط والوثائق تصدر عن مركز إحياء التراث

العدد الثالث عشر
السنة السابعة، رمضان ١٤٤٤هـ ٠ آذار ٢٠٢٣م

العتبة العباسيّة المقدّسة. الهيأة العليا لإحياء التراث. مركز إحياء التراث.
الخزانة : مجلّة علميّة نصف سنويّة تعنى بالتراث المخطوط والوثائق / تصدر عن مركز إحياء التراث .ـــ كربلاء، العراق : العتبة العباسيّة المقدّسة، الهيأة العليا لإحياء التراث، مركز إحياء التراث، 1438 هـ . = 2017 -
مجلد : إيضاحيات ؛ 24 سم
نصف سنويّة.- العدد الثالث عشر، السنة السابعة (آذار 2023)-
ردمد : 4586 - 2521
تتضمّن ملاحق.
تتضمّن إرجاعات ببليوجرافيّة.
النصّ باللغة العربيّة ومستخلصات باللغة العربيّة والإنجليزيّة.
1. المخطوطات العربيّة--دوريات. ألف. العنوان.

LCC: Z115.1 .A8364 2023 NO. 13
DDC : 011.31
مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة

الترقيم الدوليّ
ردمد: ٤٥٨٦-٢٥٢١

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ٢٢٤٥ لسنة ٢٠١٧م
كربلاء المقدّسة - جمهورية العراق

يمكن الإتصال أو التواصل مع المجلة من خلال:

٠٠٩٦٤ ٧٨١٣٠٠٤٣٦٣

الموقع الإلكتروني: Kh.hrc.iq

الإميل: Kh@hrc.iq

صندوق بريد: كربلاء المقدّسة (٢٣٣)

الإشراف العام

سماحة السيّد أحمد الصافيّ

رئيس التحرير

السيّد ليث الموسويّ

المشرف على قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة

مدير التحرير

محمّد محمّد حسن الوكيل

سكرتير التحرير

م . م . حسين هليب الشيبانيّ

هيأة التحرير

أ . د . ضرغام كريم الموسويّ

حسن عربيي الخالديّ

أ . م . د . محمّد عزيز الوحيد

م . م . علي حبيب العيدانيّ

علي عداي ناهي الحسناويّ

تدقيق اللغة العربية

م . م . رضي فاهم الكنديّ

الإخراج الفنيّ

علي حسين علوان التميميّ

الهيأة الاستشارية

الأستاذ المتّمرس الدكتور صاحب ابو جناح (العراق)

كلية الآداب/ الجامعة المستنصرية

الأستاذ المتّمرس الدكتور طارق عبد عون الجنابي (العراق)

كلية التربية/ الجامعة المستنصرية

الأستاذ المتّمرس الدكتور محيي هلال السرحان (العراق)

كلية الحقوق/ جامعة النهرين

الأستاذ المتّمرس نبيلة عبد المنعم (العراق)

مركز إحياء التراث العلمي العربي/ جامعة بغداد

الأستاذ الدكتور أحمد شوقي بنبين (المغرب)

مدير الخزانة الحسنية بالقصر الملكي بالرباط

الأستاذ الدكتور سعيد عبد الحميد (مصر)

وزارة الآثار المصرية

الأستاذ الدكتور صالح مهدي عباس (العراق)

مركز إحياء التراث العلمي العربي/ جامعة بغداد

الأستاذ الدكتور فاضل مهدي بيّات (تركيا)

مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية

الأستاذ الدكتور منذر علي المنذري (العراق)

كلية الآداب/ جامعة بغداد

الأستاذ الدكتور وليد محمّد السراقبي (سوريا)

كلية الآداب/ جامعة حماة

الأستاذ الدكتور وليد محمود خالص (الأردن)

مجمع اللغة العربية /عمّان

الأستاذ المساعد الدكتور عباس هاني الچرّاخ (العراق)

مديرية التربية/ محافظة بابل

الأستاذ المساعد الدكتور علي فرج العامري (إيطاليا)

كلية العلوم الاجتماعية/ جامعة ميلانو بيكوكا

مكتبة الأمبروزيانا/ ميلانو

الأستاذ عبد الخالق الجنبي (السعوديّة)

عضو الجمعية السعودية للتاريخ والآثار

عضو جمعية التاريخ والآثار لدول مجلس التعاون الخليجي

شروط النشر

- تنشر المجلّة البحوث العلمية والدراسات المتعلّقة بالمخطوطات والوثائق، والنصوص المحقّقة، والمتابعات النقديّة الموضوعيّة لها.
- يلتزم الباحث بمقتضيات البحث العلميّ وشرائطه في الإفادة من المصادر والإحالة عليها، والأخذ بأدب البحث في المناقشة والنقد، وألّا يتضمّن البحث أو النصّ المحقّق مواضيع تثير نعرات طائفية أو حساسية معينة تجاه ديانة أو مذهب أو فرقة.
- أن يكون البحث غير منشور سابقاً، وليس مقدّماً إلى أية وسيلة نشر أخرى، وعلى الباحث تقديم تعهّد مستقل بذلك.
- يُكتب البحث بخط (Simplified Arabic) بحجم (١٦) في المتن، و(١٢) في الهامش، على أن لا يقل عن (٢٠) صفحة (A٤).
- يُقدّم البحث أو النصّ المحقّق مطبوعاً على ورق (A٤) بنسخة واحدة مع قرص مدمج (CD)، على أن تُرقّم الصفحات ترقيمًا متسلسلًا.
- تقديم ملخص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في صفحة مستقلّة ويضمّ عنوان البحث، وأن لا يزيد الملّخص على صفحة واحدة.
- تُراعى الأُصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة، بإثبات اسم المصدر، واسم المؤلّف، ورقم الجزء، ورقم الصفحة، مع مراعاة أن تكون الهوامش مرقّمة بشكل مستقل في كلّ صفحة.
- يزوّد البحث بقائمة المصادر بشكل مستقل عن البحث، وتتضمّن اسم المصدر أو المرجع أولاً، فاسم المؤلِّف، ويليه اسم المحقّق أو المُراجع أو المترجم في حال وجوده، ثم الطبعة، فدار النشر، ثم البلد الذي نُشر فيه، وأخيراً تاريخ النشر، ويُراعى في إعدادها الترتيب الألفبائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجلات، وفي حالة وجود مصادر أجنبية تضاف قائمة بها منفصلة عن قائمة المصادر العربية.

- تخضع البحوث لبرنامج الاستلال العلمي ولتقويم سريّ لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تُعاد إلى أصحابها سواء قُبلت للنشر أم لم تُقبل، على وفق الضوابط الآتية:
- يُبلَّغ الباحث أو المحقّق بتسلّم المادة المرسلة للنشر خلال مدّة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلّم.
- يُبلَّغ أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيأة التحرير على نشرها وموعده المتوقّع خلال مدّة أقصاها شهران.
- البحوث التي يرى المقوّمون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تُعاد إلى أصحابها مع الملاحظات المحدّدة، ليعملوا على إعادة إعدادها نهائياً للنشر.
- البحوث المرفوضة يبلّغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.
- يمنح كلّ باحث أو محقّق نسخة واحدة من العدد الذي نُشر فيه بحثه، مع ثلاثة مستلات من المادة المنشورة، ومكافأة مالية.

تراعي المجلّة في أولويّة النشر:

١- تاريخ تسلّم رئيس التحرير للبحث.

٢- تاريخ تقديم البحوث التي يتم تعديلها.

٣- تنوّع مادة البحوث كلّما أمكن ذلك.

- البحوث والدراسات المنشورة تعبّر عن آراء أصحابها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلّة.
- تُرتَّب البحوث على وفق أسس فنية لا علاقة لها بمكانة الباحث.
- يرسل المحقّق أو الباحث الذي لم يسبق له النشر في المجلّة موجزاً عن سيرته العلميّة، وعنوانه، وبريده الإلكتروني؛ لأغراض التعريف والتوثيق، على بريد المجلة الإلكتروني: Kh@hrc.iq
- لهيأة التحرير الحق في إجراء بعض التعديلات اللازمة على البحوث المقبولة للنشر.
- تنتخب هيأة التحرير البحوث المتميِّزة المنشورة في المجلَّة وتتكفّل بإعادة طباعتها بشكل مستقلّ.

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرسةُ المخطوطاتِ .. المحطةُ الضائعةُ

رئيس التحرير

الحمدُ لله الأول بِلا أولٍ كان قبله، والآخر بِلا آخر يكون بعده، وصلّى الله على أمينه على وحيه، ونجيبه من خلقه، وصفيّه من عباده، النبيّ الأحمد، حبيبنا محمّد صلى الله عليه وآله، وعلى أهل بيته قادة الأمم، وأولياء النِعم، وساسة العباد، وأركان البلاد (صلوات الله عليهم أجمعين).

وبعدُ: فإنّنا تطرّقنا سابقاً إلى أهم المشاكل التي تواجه المشتغلين في التراث المخطوط، وركّزنا كثيراً في مراحل حفظه وإحيائه على موضوعة (التحقيق)، وما يلاقيه المحقّق من عقبات كؤود عَبر مسيرته مع المخطوط، وما تكابده كثيرٌ من النسخ التي جارَ عليها الزمان فأصبحت أسيرةً بيد من لا دُربة له في هذا العلم، من تصحيفٍ وتحريفٍ، وإضافةٍ وحذفٍ، وغيرها من الأمور الدخيلة عليه، بما لا يترك لها أيّ نسبة أو علاقة بمؤلِّفها.

وها نحن اليوم نرومُ الولوج في موضوعة أخرى، إنْ لم تكن عِدل التحقيق فهي أهمّ، ألا وهي (فهرسة النسخ الخطيّة)، فإحياءُ التراث الخطيّ كما هو معلوم يمرّ بمراحل، بِدءاً بالحفظ والترميم، فالتصوير والفهرسة، ومن ثَمَّ التحقيق. ولا تعدّ مرحلة التحقيق المحطة الأساسيّة الوحيدة في رحلة الإحياء، بل قد تُعدَم إذا ما فقدنا بعض المحطات السابقة لها، التي من أهمها بعد استحصال النسخ الخطيّة وحفظها (الفهرسة).

إنّ (فهارس المخطوطات) من أهم الأدوات التي تُعين المحقّق في رحلته العلمية - بخاصّة إذا كان المفهرس ابن بجدتها - بل لا نغالي إنْ قلنا: إنّ عجلة التحقيق لا يتأتّى لها السير بخطىً ثابتة من دونها، فكم من العناوين التي حُقِّقت ثم ظهر لها نسخ خطيّة جديدة كانت في عِداد المفقود بعد أنْ هُيّئ لها مَن أماط اللّثام عنها وفهرسها، فأخدجت التحقيق بما قد يُسقطه عن حدّ الاعتبار في الكثير من الأحيان،

ومنها ما نُسِبتْ إلى غير مؤلِّفها بعد أن كانت ثابتة له لمجرد ظهور نسخ أخرى لها، ومنها العكس أيضاً، وتلك التي لم يُعرف مصنّفها فأبانت لها أختها اسمه وحاله، وكذلك غيرها من الموارد التي قد يُبتلى بها المحقّقون، كأنْ تكون النسخة ناقصةَ الأول والآخر، أو أحدهما، أو مجهولة النسبة، أو سقيمة الخطّ، أو أنْ يكون فيها سقط .. وغيرها من الموارد التي يقف عندها المحقّق متحيّراً، حتّى يأتيه العون من يراعة مفهرسٍ خبير، قد خاض لجج بحار النسخ الخطيّة فأظهر ما كان مخفيّاً، وأوضح ما كان مُستَبهماً. فمن هنا نرى أهمية علم (فهرسة المخطوطات) الذي نخالَه الأساس في رحلة الإحياء.

وممّا يجدر ذكره في هذا السياق، أنّ مَن يعمل في هذا المجال المهم يجب أنْ تتوافر فيه صفات نوعيّة قد لا تختلف كثيراً عن صفات المحقّق، من حيث: الأمانة، والدقّة، والصبر والتأنّي، والثقافة الواسعة، والتخصّص في العلوم، ومعرفة مصطلحات المخطوط، بل قد يتعدّاه في معرفة جوانب تعدُّ أساسيّة في فنّه كالإلمام بالجوانب المادية للنسخ من حيث معرفة الورق، والأحبار، والخطوط .. وغيرها من المفردات العلميّة الأخرى.

والذي يجعلنا ندقُّ ناقوس الخطر مرة أخرى، وجود الملايين من النسخ الخطيّة في المكتبات العامة والخاصة - المُعلَن عنها فقط، فضلاً عن تلك المنزوية في ظلمات المجهول- في قِبال ندرة المتخصّصين في مجال الفهرسة ممّن يُعتمد عليهم (أفرادًا أو مؤسّسات) إلّا ما نسبته (واحد بالمائة) إن تسامحنا في ذلك، وهذا تهاونٌ لا مبرّر له في حقّ ما بقي لدينا من هذا الإرث العظيم.

لذا ومن هذا المنطلق، فإنّنا ندعو جميع الجهات المعنيّة في إحياء التراث الخطيّ أن تلتفت إلى هذا الأمر البالغ الأهمية، وأنْ تجعل له أولويات قُصوى من خلال الاستفادة من القلّة القليلة الباقية ممّن لديهم خبرة ومهنية في فهرسة المخطوطات لتدريب أكبر عدد ممكن من الملاكات، مع إنشاء مؤسّسات تُعنى في ذلك؛ كي تبقى سلسلة الإحياء مستمرةً لا انقطاع فيها.

والله من وراء القصد.. والحمد لله أولاً وآخراً.

المحتويات

الباب الأول: دراسات تراثية

١٧	الشَّيخُ حَسَنٌ البلاغيُّ وكِتَابُه (تَنْقِيْحُ المَقَالِ)	الشَّيخُ محمّدُ عِيْسَى البنّاي القَطِيفيّ أستاذ في الحوزة العلميّة القطيف/ السعوديّة
٦١	رسالةُ (العَوامل المائة في النحو) لعبد القاهر الجرجانيّ (ت٤٧١ هـ) بينَ المتن الأصليّ والمتون والشروح المُوهِمة	الدكتور أحمد عطية كبير الباحثين بمركز المخطوطات - مكتبة الإسكندريّة مصر
٩٧	كتابُ (رجالِ الشيعة) لعليٍّ بنِ الحَكَم المستخرج من (لسانِ الميزانِ) لابن حجر	الشيخ حميد البغداديّ أستاذ الحوزة العلميّة والجامعة - قم المقدّسة إيران
١٤٧	أحبار الكتابة والألوان بالمخطوطات الأثريّة	الدكتورة داليا علي عبد العال السيّد رئيس قسم الترميم الأوليّ للآثار العضويّة بالمتحف المصريّ الكبير مصر
١٧٣	جنوب العراق في الوثائق البرتغاليّة: البصرة أنموذجًا	الدكتور محمّد حميد السلمان أستاذ تاريخ الخليج الحديث مملكة البحرين

الباب الثاني: نصوص محقّقة

٢٠٧	رسالةٌ في اشتراطِ صحّةِ الصومِ الواجبِ بالغسلِ من الجنابةِ تأليف: السيّد حسين بن حيدر الحسينيّ الكركيّ (ت١٠٤١هـ)	تحقيق: ضياء الشيخ علاء الكربلائيّ الحوزة العلميّة - كربلاء المقدّسة العراق
٢٤٥	إجازات العلماء للسيّد أحمد بن الحسين الإمام الموسويّ التستريّ النجفيّ (ت ١٣٨٤هـ)	تحقيق: الشيخ محمّد لطف زاده التبريزيّ باحث تراثيّ - الحوزة العلميّة في النجف الأشرف إيران

الباب الثالث: نقد النتاج التراثي

٣٣٥	المَـآخِذُ عَـلَى تَحْقِيقِ الشِّـعْرِ في (شَرْحِ شَـعْرِ المتنبِّـي) لابْـنِ الأَفْلِيـلِيِّ	الدكتور مصطفى السَّواحليّ جامعـة السـلطان الشريـف علي الإسـلاميّة - كليـة اللغـة العربيّة سلطنة بروناي دار السلام

الباب الرابع: فهارس المخطوطات وكشّافات المطبوعات

٣٧٥	فِهـرس مخطوطـات السـيّد حَسُّـون البُرَاقـيّ (ت١٣٣٢هـ) المحفوظـة عنـد حفيـده السـيّد عبـاس البُرَاقـيّ في النجـف الأشرف	إعداد: مركز تصوير المخطوطات وفهرستها العتبة العباسيّة المقدّسة العراق
٤٤٥	التراث العربي المحقّق في مجلّة (ميراث حوزة أصفهان)	عبد الحسين رزّاق حرز الغزاليّ باحث تراثي مركـز الشـيخ الطـوسيّ قدس سره للدراسـات والتحقيـق العراق

الباب الخامس: أخبار التراث

٤٧٣	من أخبار التراث	هيأة التحرير

الباب الأول
دراسات تراثية

رسالةُ (العَوامل المائة في النحو)

لعبد القاهر الجرجانيّ (ت٤٧١ هـ) بينَ المتن الأصليّ والمتون والشروح المُوهِمة

Abd Al-Qahir Al-Jurjani's Al-Awāmil Al-Mi'ah (The Hundred Elements) Between the Original Text and Illusory Texts and Explanations

الدكتور أحمد عطية

كبير الباحثين بمركز المخطوطات - مكتبة الإسكندرية

مصر

Dr. Ahmed Attia

Senior researcher at the Manuscripts Center

Bibliotheca Alexandrina

Egypt

الملخّص

هذا البحثُ عبارةٌ عن دراسة نقديّة لمتن (العوامل المائة في النحو) للإمام عبد القاهر الجرجانيّ المتوفّى سنة (٤٧١هـ)؛ ذلك المتن الذي اختلط بشروحه بدرجة كبيرة، وقد وصل حدُّ هذا الاختلاط إلى أقصى درجات الخطورة تلك التي تَجلّى فيها الشرح بوصفه المتن الأصليّ، وقد حاولتُ عن طريق آليّات متعدِّدة الوصول إلى المتن الحقيقيّ الذي قصده عبد القاهر الجرجانيّ من رسالته هذه (العوامل المائة)، وقد تَجلَّى هذا المتن الأصليّ عن طريق أربعِ نسخٍ خطّية تعَرّضتُ لها بالدراسة في ثنايا البحث؛ وهي نُسخةُ مكتبة جامعة الرياض، ونُسخة مكتبة دِير الإسكوريال، ونُسخة المكتبة الفيضيّة، ونُسخة المكتبة الوطنيّة بنابولي.

وقد كانت هذه الدراسة في ثلاثة محاور أساسيّة هي:

المحور الأول: الدراسة الببليوجرافيّة لمتن العوامل المائة في النحو وشُروحه (رصيد المكتبة العربيّة من المتن والشروح القائمة عليه).

المحور الثاني: النُسخ الخطّية التي مَثَّلت متن العوامل المائة في النحو.

المحور الثالث: معايير ودلائل صحّة متن (العوامل المائة) الواردة في هذه النُسخ الخطّية، وقد مثَّل المحور الأخير المنهجيّة النقديّة المُنطلقة من البناء الداخليّ للنصّ. وقد أتبعتُ هذه الدراسة بخاتمةٍ بيّنتُ فيها النتائج التي وصلت إليها.

Abstract

This research is a critical study of the text Al-Awamil Al-Mi'ah (The Hundred Elements in Syntax) of Imam Abd Al-Qaher Al-Jurjani, who passed away in the year (471 AH). This text has commixed with its explanations to a great extent. The extent of these intermixes reached the highest levels of danger to the point where explanations of the text were manifested as the original text. I have tried, through various mechanisms, to reach the true text that Abd al-Qaher al-wrote. This original text was verified through four manuscripts of the text which are studied in the folds of the research. The four copies are available in the University of Riyadh Library, the Monastery of Escorial Library, the Faydiyya Library, and the National Library of Naples.

This research focuses on three points:

The first point deals with the bibliographic study of the text of (The Hundred Elements in Syntax) and its explanations.

The second point studies the manuscripts that represent the text of (The Hundred Elements in Syntax).

The third point puts forward the criteria and evidence for the validity of the text contained in these manuscripts. The last point represents the critical methodology that stems from the internal construction of the text.

The study concludes with a summary of the results taken from the research.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

قصدتُ من وراء هذه الدراسة معالجة مسألةٍ مهمّة؛ تتمثّل في محاولة الوصول إلى متن العوامل المائة في النحو، للإمام عبد القاهر الجرجانيّ (ت٤٧١هـ)؛ ذلك المتن الذي اختلط بشروحه المُختلفة بدرجة كبيرة، ووصل حدُّ هذا الاختلاط إلى أقصى درجات الخطورة تلك التي تجلَّى فيها الشرح بوصفه المتن الأصليّ، وغاب الشرح نهائيًّا عن وعي الدارسين قديمًا وحديثًا، وتلكم إشكالية كُبرى نحاول في هذه الدراسة إلقاء الضوء عليها، وسلوك السُبل لحلِّها؛ بطريقةٍ تُمكّننا من الوصول إلى المتن الأصليّ لهذه الرسالة المهمّة التي كتبها عبد القاهر الجرجانيّ، محاولًا فيها حصر قضية العامل في النحو العربيّ.

لقد قَصَدَ عبد القاهر الجرجانيّ في رسالته (العوامل المائة في النحو) تقديمَ دراسةٍ مختصرة يحاول عن طريقها أن يفتح المجال أمام مُتلقي علم النحو العربيّ بوساطة الاختصار الذي يُعدُّ من أهمّ السُبل أمام العقليّة الإنسانيّة في بدايات تعلّمها للعلوم؛ لذلك يَغلُب على الظنِّ أنَّ هذه الرسالة من الرسائل التعليميّة؛ أي: التي كانت تُقدَّم في مجالس علميّة يتم بها تعليم علم النحو العربيّ، وليس هناك ما يمنع هذا، بل إنّ الدلائل التي تُؤكّد هذا الظنّ كثيرةٌ؛ تأتي على رأسها سيرة عبد القاهر الجرجانيّ نفسه، ثمّ إنّ طبيعة الرسالة المكتوبة تُنبئ بأنّها ما كُتبت إلّا لغرض تعليميّ، فالاختصار الذي تدور في فَلَكِه من السُبل المُيسّرة أو المُسهّلِة لعملية تلقّي العلوم، فكتاب «العوامل، أو العوامل المائة، أو عوامل الجرجانيّ من أشهر الكتب اللغويّة المدرسيّة؛ فلذا كَثُرت شُروحُها»[(١)].

ولعلَّ طبيعة هذه الرسالة - باختصارها المقصود - تعكس تلك الحركة العلميّة التي كانت دائرة في فَلَكِ الحضارة العربيّة الإسلاميّة؛ فهي حركة لها أدواتها، والتي منها محاولات

(١) التحوّلات الفكريّة في العالم الإسلاميّ (أعلام وكتب وحركات وأفكار) من القرن العاشر إلى القرن الثاني عشر الهجريّ: ١٢٧.

التبسيط لتلك القضايا الكبرى التي تُعالجها المتون في زمانِها، وذلك عن طريق عملية الاختصار التي يبدو أنَّ المؤلِّف قصدها قصدًا.

وقد اهتمّ اللغويّون العرب قبل عبد القاهر بنظرية (العامل) بوصفها سبيلًا إلى تبسيط النحو العربيّ وتيسيره غير أنّهم «كانوا قد أسرفوا على أنفسهم في كلّ ما ترتّب على نظرية العامل من افتراضات وتقديرات وتأويلات، وأدخلوا مناهج العلوم الأخرى؛ خاصّة مناهج المتكلّمين والأصوليّين وغيرهم...، وكانت محاولات الإصلاح من قَبْل عبد القاهر، ومن أبرزها محاولة أبي عليّ الفارسيّ في مؤلَّفه: (مختصر عوامل الإعراب)، وأوضح ابن جنّي تلميذ أبي عليّ الفارسيّ أنَّ الهدف من نظرية العامل هدفٌ تعليميّ هو التيسير»[(١)].

لقد عالج عبد القاهر مسألة العامل في النحو العربيّ بشكلٍ مبدع؛ ما يَدّلُ على تمكّنه الكبير في هذا الباب؛ إذ جمع في هذه الوريقات القليلة مُلّخصَ ما تُعالجه مجلّدات كبيرة في علم النحو العربيّ، إضافة إلى أنّ هذه المسألة نفسها من المسائل المختلف في بعض قضاياها بين النحاة أنفسهم، فلعلّ عبد القاهر قد أدرك جزءًا من هذا الاختلاف وخطورته في القرن الخامس الهجريّ، فحاول أن يَحسِم الخلافَ في شأن هذه القضية التي ما زالت لها صدى إلى اليوم في الدرس النحويّ المُعاصر.

أو لعلّ كثرة المؤلَّفات في زمانه - القرن الخامس الهجريّ - خاصّة فيما يتّصل بعلوم اللغة العربيّة، جعله يشعر بخطورة ضياع الفكرة الأساسيّة في أذهان المُتلقّين لهذه العلوم؛ فتزاحمُ الأفكار داخل المُؤلَّفات رُبّما يُشعر المتلقّي بنوع من التِيه، لذلك حاول - الجرجانيّ - أنْ يُقدّم تصوّرًا كُلّيًا لقضيةٍ تكاد أن تكون من جوامع علم النحو العربيّ؛ وهي قضية العامل، بحيث يَشْعر المُتعلّم أو المتلقّي لهذا العلم مع هذا التصوّر الكُلّي أنّه يقف على أرض صُلْبةٍ، وينطلق من أُسسٍ استقرّت في ذِهنه يُمكنه البِناء عليها فيما بعد..، إنّه في الحقيقة منهج عبقري.

والشيء المهمّ في هذا الباب أنَّ عملية الاختصار هنا كانت مقصودة، وهذا أمرٌ يُمكّننا التعويل عليه فيما بعد في التفرقة بين المتن الأصليّ للعوامل المائة وشروحه المختلفة

(١) العوامل المائة النحويّة في أصول علم العربيّة، لعبد القاهر الجرجانيّ، شرح الشيخ خالد الأزهري: ٥.

التي قامت عليه؛ بشكل يَعْكِس أثر هذه الرسالة المختصرة في الحياة العلميّة في زمانها.

لقد جمع عبد القاهر الجرجانيّ العوامل في النحو ووصل بها إلى مائة عامل[١]، وقسّمها إلى عوامل لفظيّة ومعنويّة؛ وجعل اللفظيّة منها على ضربين؛ سماعيّة وقياسيّة، وجعل السماعيّة منها واحدًا وتسعين عاملًا، والقياسيّة مِنها سَبعة عوامل، والمعنوية منها عددين، ثُمَّ جعل العوامل السماعيّة - والتي تتمثل في واحد وسبعين عاملًا - على ثلاثة عشر نوعًا...، وهكذا في تقسيم عدديّ يُؤكّد عملية الاختصار المقصودة التي بيّناها من قبل.

حتى في معالجاته للمُحتوى العلميّ لهذه الرسالة ينحو -عن قصدٍ- منحى الاختصار؛ فالنوع الأوّل من الثلاثة عشر نوعًا السابقة يتمثّل في حروفٍ تجرّ الاسم فقط؛ وهي تسعة عشر حرفًا...، ثم يشرع عبد القاهر الجرجانيّ في إيرادها متتاليةٍ بشكل مختصر جدًّا.

غاية الأمر أنّ هذه الرسالة من الرسائل المهمّة في تراثنا العربيّ، والتي يُمكن الاتّكاء عليها في تقرير قضايا فكريّة كثيرة، حيث تمثّل هذه الرسالة الدليلَ على بعض الإشكاليّات الفكريّة في تراثنا العربيّ، والتي يُمكن أن يأتي على رأسِها هذا التساؤل: ما السُبل التي كانت تسلكها الحركة العلميّة في تراثنا العربيّ لنقل معارفها؟ وإنّ الوقوف على هذه السُبل من الأهمّية بمكان؛ لإدراك أثر تلك الحركة في الحياة الثقافيّة.

إشكالية الدراسة:

إنَّ إشكالية هذه الدراسة تتمثّل في أنَّ المتنَ الأصليّ للعوامل المائة في النحو قد اختلط بالشروح عليه؛ بشكلٍ مَثَّل فيه الشرح، أو قُدِّم، على أنّه المتن الأصليّ؛ ما يعني أن هناك حالةَ غيابٍ تامّ للمتن الأصليّ عن العقليّة العربيّة المُهتمّة بهذا الفرع من فروع المعرفة العلميّة[٢].

---

(١) سبق أبو عليّ الفارسيّ (ت٣٧٧هـ) عبد القاهر الجرجانيّ في التصنيف في العوامل في النحو؛ فله كتاب بعنوان (العوامل المائة) لم يَصلنا، ولكن ذكرته كتب التراجم. (ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ابن خلكان: ٨١/٢، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: الذهبيّ: ٤٣٨/٨.

(٢) من أكثر المجموعات الخطّية التي اتّضح بها هذا الخلط بين متن العوامل المائة والشروح القائمة علية مجموعة دار الكتب المصريّة.

لقد شكَّل غياب المتن أمام العقليّة الناقدة إشكاليةً كُبرى في التوفيق بين قصد الاختصار من قِبل المُؤلِّف، والذي تحدثنا عنه من قبل، وذلك البسط الذي يبدو عليه الشرح في بعض المواطن، ثمّ ما قِيمة الرسالة إن كانت قد خرجت عن مقصدِها المُتمثِّل في الإيجاز الشديد لتلك العوامل التي تُحْدِث الأثر في الاسم والفعل الوارد بعدها في اللغة العربيّة، فالمُجلدات الكُبرى قد بَسطت شرح تلك المسائل بسطًا في زمن عبد القاهر وقبله.

لذا يبقى السؤال المهمّ: إذا كانت تلك الرسالة المُتمثّلة في العوامل المائة في النحو هي تلك الشروح القائمة عليها، والتي حملت عنوانها خطأً، فما قيمتها إذن؟

لقد خرجت عن مقصدها الذي أراده المُؤَلّف لها، بل على العكس إنَّ الشرح أو البسط أفقدها كثيرًا من قيمتها العلميّة؛ تلك التي تتمثّل في وُرودها مختصرة بالشكل الذي يُمثّله المتن الأصليّ لها، والذي وقفتُ على بعض نُسَخِه الخطّية، كما سنبيّنه فيما بعد إنْ شاء الله تعالى.

غاية الأمر أنَّ الإشكاليّة الكبرى لهذه الدراسة تتمثّل في ذلك الاختلاط الحادث بين المتن الأصليّ لرسالة (العوامل المائة في النحو، لعبد القاهر الجرجانيّ)، والشروح الكثيرة القائمة عليها، ثمّ تَطوّر الأمر بعد ذلك حتى مَثّلت فيه هذه الشروح المتن الأصليّ للعوامل المائة في النحو وفي غيابٍ تامٍّ لهذا المتن.

محاور الدراسة:

وانطلاقًا من محاولات معالجة هذه القضية السابقة، والتي تُمَثّل مسألة تراثيّة مهمّة لا تتوقف خُطورتها على ضياع المَتن الأصليّ للعوامل المائة فحسب، بَلْ امتدّ تأثيرها إلى بعض القضايا الفكريّة التي بينَّا بعضها من قبلُ، لذلك يُمكن أن تدور عملية المعالجة هذه حول محاور ثلاثٍ هي:

المحور الأول: الدراسة الببليوجرافيّة لمتن (العوامل المائة في النحو) وشروحه (رصيد المكتبة العربيّة من المتن والشروح القائمة عليه).

المحور الثاني: النُسخ الخطّية التي مَثّلت متن (العوامل المائة في النحو).

المحور الثالث: معايير ودَلائل صِحّة متن (العوامل المائة) الوارد في هذه النسخ الخطّية.

المحور الأول

الدراسة الببليوجرافيّة لمتن العوامل المائة في النحو وشروحه

(رصيد المكتبة العربيّة من المتن والشروح القائمة عليه)

إنَّ الغرض من العرض الببليوجرافيّ هنا هو بيان رصيد المكتبة العربيّة من متن العوامل المائة في النحو وشروحه المختلفة.

وسوف يقتصر هذا العرض على إيراد عنوان المخطوط، ومُؤلِّفه ونُبذة صغيرة عنه؛ حتى لا تطول مساحة البحث بشكلٍ يُخرجه عن قضيته الأساسيّة.

لقد وقفتُ على إحدى وثلاثين نُسخة خطّية تمثل متن كتاب: العوامل المائة وشروحه المختلفة، وسوف أعرُضُ لهذه النسخ الخطية بشكل مُوَجَز جدًّا؛ حتى يتسنّى للقارئ معرفتها والعلم بها، ولكن قبل هذا العرض الببليوجرافيّ لا بُدَّ أنْ نُشير إلى أنَّ هذه النُسخ الخطّية قد تضمّنت في داخلها متن (العوامل المائة) الأصليّ الذي نبحث عنه، والذي غاب تمامًا عن دائرة الدرس النحويّ؛ خاصّة في الفترة المعاصرة[1]، وحلَّ الشرح محلّه حاملاً - في بعض الأحيان - العنوان نفسه: العوامل المائة في النحو، وهنا موطن الإشكاليّة الكُبرى.

وفيما يأتي بيانٌ لهذه النُسخ الخطية:

١. مخطوطات دار الكتب المصريّة:

وهي أربع نُسخٍ خطّية في مجموعة مخطوطات دار الكتب المصريّة؛ ورد العنوان في ثلاث منها: (العوامل المائة)، ونسخة واحدة ورد العنوان فيها: (شرح العوامل المائة)، أمَّا

(١) سُبل تعرّف الدرس النحويّ المعاصر على متن العوامل في صورته التي أرادها مؤلِّفه لم يكن صعبًا بالشكل الذي عكسه ذلك الاختلاط؛ فهناك من الشروح المطبوعة حديثًا ما حمل في داخله متن العوامل المائة، من ذلك على سبيل المثال: شرح العوامل المائة، للجرجانيّ، لمسعود بن عمر التفتازانيّ، تحقيق د. السعيد سليمان مطر، حولية كلّية اللغة العربيّة، بالزقازيق، العدد التاسع والثلاثون، الصفحات من (١٦٤٩- ١٧٦٣).

المؤلِّف فهو عبد القاهر الجرجانيّ في كلّ النسخ الأربعة.

تقع النسخة الأولى منها تحت رقم (٣٠٩) نحو (ق)، في سبع عشرة ورقة، من ضمن مجموع من (٧٧أ: ٩٣ب).

والثانية تقع تحت رقم (٣٣١) نحو (ق)، في (٢١) ورقة من ضمن مجموع من (٩٦أ: ١١٦ب)؛ وهي نسخة تتفق مع النسخة السابقة عليها مع اختلاف بسيط في بعض المواطن.

والنسخة الثالثة تقع تحت رقم (٣٣٢) نحو (ق) في عشر ورقات.

أمَّا النُسخة الرابعة فتقع تحت رقم (٢٧٤) نحو (ق) في تسع ورقات مع اختلاف في عدد السطور مع النُسخ السابقة، وهي من ضمن مجموع من ورقة (٤٥أ: ٥٣أ).

٢. مخطوطات دير الإسكوريال:

وهي ثلاثُ نُسخٍ خطّية في مجموعة دِير الإسكوريال بإسبانيا؛ تقع النُسخة الأولى منها تحت رقم (٦) ووردت تحت عنوان: (تعليقٌ على العوامل المائة للجرجانيّ)، ونُسبت إلى مُؤلِّف مجهول، وتقع هذه النسخة في ستّ ورقات، وهي ناقصة من آخرها، وكُتِبتْ بخط مغربي.

وتقع النسخة الثانية تحت رقم (٩٢) وقد ورد عنوانها هكذا: (شرح العوامل المائة للجرجانيّ)، ونُسبت أيضًا إلى مؤلِّف مجهول، وتقع في اثنتي عشرة ورقة من ضمن مجموع من (٧٥ب:٨٦ب)، وقد نسخها أحمد بن محمّد القلقشنديّ بقلم نسخي.

أمَّا النُسخة الثالثة من (العوامل المائة) فتقع تحت رقم (١٧١)، ووردت تحت عنوان: (شرح العوامل المائة للجرجانيّ)، ونُسِبت كذلك إلى مُؤلِّف مجهول، وتقع هذه النُسخة في خمس ورقات من ضمن مجموع (١٤٦أ: ١٥٠أ)، وقد نُسِخَتْ هذه النُسخة بتاريخ (٨٨٣) هجريّة بحسب ما ورد في حرد المتن الخاصّ بها.

٣. مخطوطات مركز البحوث والدراسات الكويتية:

وهي ثلاث نُسخٍ خطّية في مجموعة مخطوطات مركز البحوث والدراسات الكويتيّة، تقع النُسخة الأولى منها تحت رقم (٦٤٩٢)، ومصدرها الأصليّ مكتبة فيض الله أفندي

بتركيا، وتقع في ثماني ورقات من ضمن مجموعة من (٣١أ: ٣٨ب) وقد ورد عنوانها: (شرح العوامل المائة للجرجانيّ)، ونُسِبت إلى مُؤلِّف مجهول، وجاء تاريخ النَسْخِ في نهايتِها سنة (١١١٨) هجريّة، وتتفق هذه النسخة الخطّية في متنِها مع النُسَخِ الواردة في دار الكُتب المصريّة.

والنسخة الثانية تقع تحت رقم (٢٢٠٩)، ومصدرها الأصليّ مكتبة فيض الله أفندي بتركيا أيضًا، ووردت تحت عنوان: (حاشيةٌ على العوامل للجرجانيّ)، ومُؤلِّفها هو عبد الرحمن بن ملّا عبد الله، وتقع في (٥١) ورقة من ضمن مجموع من (١٦ب: ٦٧أ)، وهي في الحقيقة حاشية على شرح ملّا يونس الأرقطنيّ، وهو شرح باللغة الكرديّة.

أمَّا النسخة الثالثة فتقع تحت رقم (١٣٠٠)، ومصدرها الأصليّ المكتبة السليمانيّة بأستنبول، وردت بعنوان: (شرح العوامل المائة للجرجانيّ)، ومُؤلِّفها هو علاء الدين عليّ بن محمود بن محمّد الشاهروديّ البسطاميّ (ت٨٧٥هـ)، وتَقَعُ في (١٥٠) ورقة، وعليها وقف باسم السُلطان عبد الحميد خان؛ ممّا يُؤكّد أهمّيتها وقيمتها.

٤. مخطوطات المكتبة الظاهريّة:

وهي سَبع نُسخٍ خطّية في المكتبة الظاهريّة بدمشق؛ تحمل الأولى رقم (٦٦٧٨م.ك. مج١) ووردت بيانات التأليف فيها: (شرح العوامل المائة للجرجانيّ).

والثانية تحت رقم (٦٦٩٤م.ك) بعنوان: (إعراب العوامل المائة للجرجانيّ).

والثالثة تحت رقم (٦٦٩٢م.ك. مج١) بعنوان: (العوامل المائة (العتيقة) لعبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانيّ).

والرابعة تحت رقم (٦٦٩٢م.ك. مج٣) بعنوان (شرح العوامل للجرجانيّ).

والخامسة تحت رقم (٧٣٤٥م.ك مج٣) بعنوان: (العوامل العتيقة لعبد القاهر الجرجانيّ).

والسادسة تحت رقم (٧٣٨٥م.ك. مج١) بعنوان: (العوامل لعبد القاهر الجرجانيّ).

والسابعة تحت رقم (٦٥٦٣م.ك. مج٦) بعنوان (رسالة في العوامل المائة) لمُؤلِّفٍ مجهول.

٥. مخطوطات معهد المخطوطات العربيّة:

وهي ثلاثُ نسخٍ خطّية في معهد المخطوطات العربيّة؛ وهي من مُصوّرات مكتبةِ القُدس، جاءت الأولى منها تحت رقم (٨٣٢)، وجاء عنوانها هكذا: (شرح العوامل المائة للجرجانيّ)، ونُسِبت إلى مُؤلِّف مجهول، وقد نُسِخَتْ بتاريخ (١٠٦٥) هجريّة، وكُتِبت بقلم نَسخِيّ معتاد، وتقع في (٣٧) ورقة.

والثانية وردت تحت رقم (٨٤٧) وجاء عنوانها هكذا: (شرح العوامل المائة لعبد القاهر الجرجانيّ)، ونُسِبت أيضًا إلى مؤلِّف مجهول، ونُسِخت بتاريخ (٩٦٣) هجريّة، وكُتِبت بخط الرُقعة، وتقع في (٢٦) ورقة.

أمَّا النُسخة الثالثة فقد جاءت تحت رقم (٨٧٢) بعنوان: (شرح العوامل المائة للجرجانيّ)، وهي كسابقتيها مجهولة المُؤلِّف، وتقع في تسع ورقات، وهي من ضمن مجموع من (٧٦أ: ٨٤ب).

٦. نُسخةُ مكتبةِ جامعة الرياض:

وتقع هذه النُسخة الخَطّية تحت رقم (١٥٤٣) نحو، وقد ورد عنوانها واسم مؤلّفها في مُقدّمتِها، حيث جاء العنوان هكذا: (العوامل في النحو)، كما جاء اسم مُؤلِّفها هكذا: (الشيخ الفاضل عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانيّ)، وهي نُسخةٌ مكتوبةٌ بخطٍّ نسخيٍّ حديثٍ...ولهذه النسخة حديث آخر مطوَّل، لأنّها من النُسخ التي تحمل المتن الصحيح للعوامل المائة لعبد القاهر الجرجانيّ.

٧. مخطوطات المكتبة الفيضيّة:

وهي ستُّ نسخٍ خطّية في المكتبة الفيضيّة؛ وردت الأولى والثانية منها تحت رقم (١١٨٩١) مصوّرات مكتبة الإسكندريّة، جاءت الأولى منهما بعنوان: (العوامل في النحو)، وورد اسم مؤلِّفها في مقدّمتها: عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانيّ، ووقعت في ورقتين فقط، وهي من النُسخ التي اعتمدنا عليها في بيان النصّ الأصليّ لرسالة (العوامل المائة).

أمَّا النُسخة الثانية فهي شرح على النسخة الأولى، وجاءت تحت عنوان: (شرح العوامل

المائة لعبد القاهر الجرجانيّ)؛ وهو شرح التزم فيه مُؤلِّفه بطريقة الشرح التقليديّة التي احتفظ فيها بالنصّ الأصليّ المشروح؛ لذلك فهو شرح مهمّ من الشُروح التي يُمكن الاعتماد عليها في بيان متن العوامل المائة.

أمَّا النُسخة الثالثة فجاءت تحت رقم (٩١٢) مصوّرات مكتبة الإسكندريّة، بعنوان: (شرح العوامل المائة للجرجانيّ)، ونُسِبت إلى مؤلِّف مجهول.

وجاءت النسخة الرابعة تحت رقم (١٠٦٥) بعنوان: (شرح العوامل المائة للجرجانيّ)، ونُسِبت أيضًا إلى مُؤلِّف مجهول.

وتقع النُسخة الخامسة تحت رقم (١١١٩) بعنوان: (شرح العوامل المائة للجرجانيّ)، لمُؤلِّف مجهول كذلك؛ وهي نُسخة ناقصة من آخرها، ومَتْنُها يختلف في بعض المواطن عن متن النُسخ الأخرى، وقد يُلاحظ ذلك من المقدّمة، فمُعظم النُسخ الخطّية تَرِدُ مُقدِّمتها هكذا: «الحمدُ لله ربِّ العالمين...أمَّا بعدُ؛ فإنَّ العوامل في النحو على ما ألَّفه الشيخ عبد القاهر الجرجانيّ مائة عامل، وهي تنقسم إلى قسمين: لفظيّةٍ ومعنويّةٍ...».

مع العلم أنَّ هذه المُقدّمة تتفق بين المتن والشُروح القائمة عليه، والاختلاف بين النصَّين ينشأ بعد ذلك.

أمَّا هذه النُسخة من نُسَخِ المكتبة الفيضيّة فبدأت هكذا: «الحمدُ لله على نعمائِه الشاملة ... اِعلم أنَّ العوامل في النحو على ما ألَّفه الشيخ عبد القاهر الجرجانيّ مائة عامل، بعضها لفظيّةٍ، وبعضها معنويّةٍ...».

أمَّا النُسخة السادسة فتقع تحت رقم (١٤٨٩) بعنوان: (شرح العوامل المائة للجرجانيّ)، ونُسِبَت أيضًا إلى مُؤلَّف مجهول، ويبدو أنَّ قضية المجاهيل التي تكتنف مُعظم شروح العوامل المائة تحتاج إلى دراسةٍ مُستقلّة.

والنُسخ الثلاث المُكمّلة لمجموع النُسخ الإحدى والثلاثين والتي مَثَّلت رصيد المكتبة العربيّة من متن العوامل المائة وشُروحه هي: نُسخة معهد الثقافة والدراسات الشرقيّة بطوكيو، والتي تقع تحت رقم (٨/٦-١١٢٣٤) بعنوان: (شرح العوامل المائة للجرجانيّ)، لمُؤلِّفها: عاشق بن قاسم الرُوميّ الأزنيقيّ (ت٩٤٥هـ)، وتقع هذه النُسخةُ في ثلاث ورقات،

ولم يَرِدْ فيها اسم المُؤلِّف ولكن تمَّ التوصّل إليه عن طريق الاعتماد على بعض المصادر؛ مثل كتاب: جامع الشروح والحواشي[١].

والثانية نُسخة المكتبة الوطنيّة بنابولي، وتقع هذه النسخة تحت رقم (18.MS.III.G) من ضمن مجموع من (٤٨أ: ٥٢ب)، وهي إحدى النُسخ الأربع التي تَضمَّنت المتنَ الأصليّ للعوامل المائة في النحو؛ لذا سوف أُفرِد لها حديثًا في المحور الثاني -إن شاء الله تعالى-.

أمَّا النُسخةُ الثالثةُ فهي نُسخة مَكتبة بارما الإيطاليّة، وتقع هذه النُسخة تحت رقم (٢٣١٤) وحَملت عنوان: (العوامل المائة)، وتقع في تسع ورقات من ضمن مجموع من (١٠٤أ: ١١٢ب).

هذه هي النُسخ الخطية التي مثّلت - بحسب ما وَقَفْتُ عليه - رصيد المكتبة العربيّة من متن العوامل المائة وشُروحه المُختلفة، وقد عَرَضْتُها عَرضًا مُوجزًا لنقدِّم - عن طريقها- تصورًا كُلّيًا عن هذا المتن، وطبيعة العلاقات النصّية المُختلفة بينهُ وبين شُروحه، وهي علاقات تَعْكِس أهمّيته وقِيمته في الحياة الثقافيّة في زمانه وما بعده.

(١) ينظر جامع الشروح والحواشي: الحبشيّ: ١٤٤٦/٢.

المحور الثاني

النسخ الخطّية التي مثَّلت متن العوامل المائة في النحو

بعد هذا العرضِ المُوجَز لرصيد المكتبة العربيّة من متن العوامل المائة وشُروحها المُختلفة، والذي جاء في بدايته أنَّ متن العوامل الذي غاب عن دائرة اهتمام المعنيّين بعلم النحو العربيّ يقع من ضمن هذا الرصيد؛ لذا نحاول في هذا المحور - إن شاء الله تعالى - أن نَعرِضَ لمتن العوامل المائة في النحو، عن طريق الحديث عن نُسَخِهِ الخَطّية التي عبّرت عنه حقيقةً وتناثرت في مكتبات العالم، ثُمَّ نُورد بعد ذلك دلائل صِحّة هذه النُسخِ في تعبيرها عن متن العوامل الأصليّ.

ولكن قبل عَرضِ هذه النُسَخ الخطّية ومناقشتها وبيان المعايير التي تمّ الاستناد إليها في بيان صِحّة ذلك لا بُدَّ مِن أن نُؤكِّد أنَّ المقصدَ الأساسيّ الذي قَصَدَتُه هذه الدراسة هو الوصول إلى متن (العوامل المائة) لعبد القاهر الجرجانيّ بالصورة التي أرادها مُؤلِّفه - على أغلب الظنّ - وتقديمه إلى المكتبة العربيّة، ومُحاولة تمييزه عن تلك الشُروح التي اختلطت به وحَلّت مَحلّه في أذهان العقليّة العربيّة لقرونٍ طويلةٍ.

لقد وقفت على أربع نُسخٍ خطّية من بين الرصيد السابق تُمثِّل متن (العوامل المائة في النحو)، وسوف تُبيّن المقارنةُ بينها وبين المتن الذي شاع وانتشر على أنَّه متن العوامل مدى الفروق بين الاثنين، ثمَّ أثر ذلك على الدراسات التي تناولت متن العوامل بالشرح والتَحشية، وسوف أَعْرض فيما يأتي لهذه النُسخ الأربع التي مَثَّلت متن العوامل المائة في النحو كما أراده مُؤلِّفه عبد القاهر الجرجانيّ:

النُسخة الأولى: نُسخةُ مكتبةِ جامعة الرياض

وتقع هذه النُسخة الخَطّية تحت رقم (١٥٤٣) نحو، وقد ورد عنوانها واسم مؤلّفها في مُقدّمتِها، حيث جاء العنوان هكذا: (العوامل في النحو)، كما جاء اسم مُؤلِّفها هكذا: (الشيخ الفاضل عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانيّ)، وهي نُسخةٌ مكتوبةٌ بخطٍّ نسخيٍّ حديثٍ، مشكول في بعضِ المواطنِ مِنْهُ، وقد وردت في آخرها فائدةٌ فقهيّةٌ من كتاب (فَتح المُعين شرح قُرّة العين)، وتقع هذه النُسخة من العوامل المائة في أربع ورقات، بواقع

سبعة عشر سطرًا في كلِّ ورقةٍ، وقد رَسَمَ الناسخُ على بعضِ أجزائِها خطوطًا مثل المتن، أسفلها العناوين الداخلية التي اعتمد عليها المُؤلِّف في تقسيم مَتْنِه، وهي نُسخةٌ جيدةٌ مُعقَّبة، ظهرت عليها بعضُ آثار الرُطوبة والأرضة لكن من دون أن تترك أيّ أثرٍ على المتن.

وأوّلُ هذه النُسخةِ الخطّية:

«بسم الله الرحمن الرحيم الحَمْدُ لله رَبِّ العالمين، وصلاتُه وسلامُه على سيّدنا محمّد وآله وصحبه أجمعين. العواملُ في النحوِ على ما ألَّفه الشيخ الفاضل عبد القاهر بن عبد الرحمن الجُرجانيّ - سقى الله ثراه بالرحمة وجعل الجنّة مثواه - مائةُ عامل؛ لفظِيَّة ومعنويَّة؛ فاللَّفظيّة مِنها على ضَرْبَيْنِ؛ سماعِيّة وقياسيّة، فالسماعيّة منها أحدٌ وتسعون عامِلًا، والقياسيّة منها سَبعةُ عوامل، والمعنويّة منها عددان، فالسماعيّة على ثلاثة عشر نَوْعًا؛ النوع الأوّل حروفٌ تَجُرُّ الاسمَ فقط، وهي تسعة عشر حرفًا؛ الباء، ومن، وفي، وإلى، واللَّام، ورُبَّ، وواو رُبَّ، وعلَى، وعَنْ، والكاف، ومُذْ، ومُنْذ، وحتَّى، وواو القَسَمِ، وياء القسَمِ، وتاء القَسَمِ، وحاشَا، وعَدَا، وخَلا. النوعُ الثاني حروفٌ تنصبُ الاسمَ وترفعُ الخَبَرَ، وهي سِتَّةُ أحرف: إنَّ، وأنَّ، وكأنَّ، ولكنَّ، ولَيتَ، ولعلَّ...».

الورقة الأولى من نُسخة مكتبة جامعة الرياض من العوامل المائة

وقد آثرتُ إيراد جزء كبير من مقدّمة هذه النُسخة الخطّية؛ لكي يتضحَ الفرق بينها وبين الشرح عند عملية المقارنة.

وأوضح عن طريق هذا الجزء من المُقدّمة أنَّ المُؤلِّف يُوْرِدُ العامل مباشرة من دون شرح، ففي الحروف التي تَجرُّ الاسم فقط وهي تُسعة عشر حرفًا أوردَ اسم الحرف فقط من دون شرح، وهذه نقطة مهمّة في مُنهجه تتضح عند المقارنة بينها وبين ما جاء في الشروح، كما سنبيّنه إن شاء الله تعالى.

النسخة الثانية: نسخة دير الإسكوريال

تقع هذه النسخة في دِير الإسكوريال تحت رقم (١٧١)، وقد جاءت بعنوانٍ خطأٍ هو: (شرح العوامل المائة للجرجانيّ)، ونُسِبَتْ إلى مُؤلِّف مجهول، وتقع في خمس ورقات، من ضمن مجموع يبدأ بالصفحة (١٤٦ أ) وينتهي بالصفحة (١٥٠أ).

وهي نسخةٌ سيِّئةٌ، انتشرت بها آثار الرطوبة والطَمس؛ ممّا أثّر على بعض أجزاء المتن المخطوط، وكتبت بخطٍّ نَسخْيّ، وكَثُرت عليها التعليقات في الحواشي وبين السطور، ولعلَّ هذه النُسخة هي أقدم النُسخ الخطّية الأربع؛ وذلك اعتمادًا على نوع الخطّ وحالة الورق الذي كُتبت عليه، ولم نستطعْ تحديد ما إذا كان قد ورد في نهايتها تاريخُ نسخٍ أم لا؛ بسبب عوامل الطمس التي أثّرت على خاتمة المخطوط.

ولم يردْ لهذه النُسخةِ عنوانٌ مثل غيرها من النُسخ الخطّية، وإنّما بدأت مباشرة بعد البسملة: «العوامل في النحو على ما ألّفه الشيخ...عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانيّ...».

وقد أثَّر الطمس على بقيّة المقدِّمة؛ لذا اعتمدتُ في مقارنتِها على بعض الصفحات الواضحة منها، والتي يمكن عن طريقها إتمام عملية المقابلة التي أثبتت أنَّ هذه النُسخة الخطّية تتفق في متنِها مع بَقيّة النُسخ التي تُعبّر عن متن العوامل المائة لعبد القاهر الجرجانيّ في صورته التي أرادها له مؤلِّفه رَحِمَهُ الله تعالى.

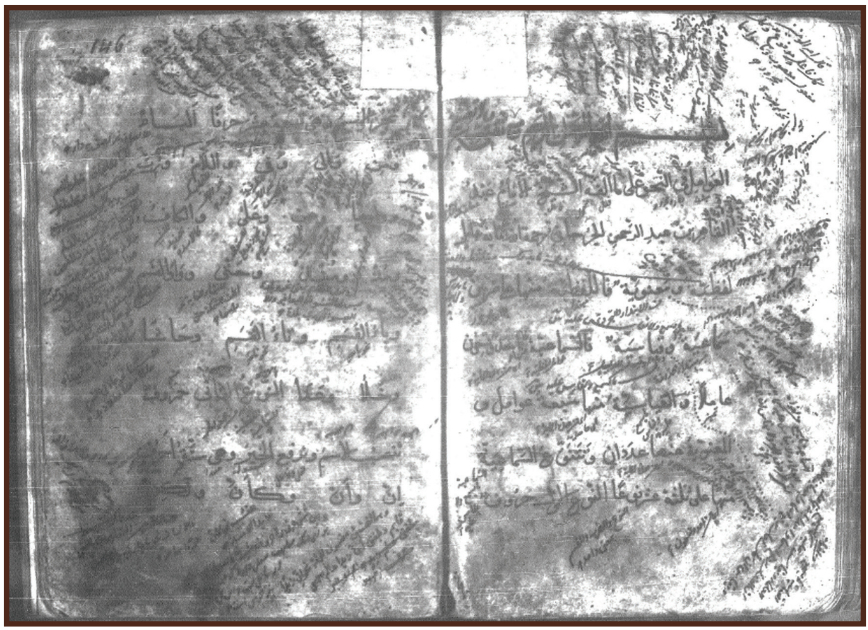

الورقة الأولى من نسخة الإسكوريال

النُسخةُ الثالثة: نسخةُ المكتبة الفيضيّة

تقع هذه النُسخة في المكتبة الفيضيّة تحت رقم (١١٨٩١) مصوّرات مكتبة الإسكندريّة، وقد حَمَلَتْ هذه النُسخة عنوان: (كتاب العوامل في النحو)، وورد اسم مُؤلِّفها في مُقدّمتِها هكذا: (عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانيّ)، وتقع في ورقتين فقط، من ضمن مجموع من (١٦٦ب: ١٦٧ب) وكُتبت بقلمٍ نَسخيٍّ حديث، ووردت فيها العناوين باللون الأحمر، وجاءت عليها بعض التعليقات خاصّة في حاشية الورقة الأولى من المخطوط، إضافة إلى تأثّرها ببعض آثار الرُطوبة.

وهذه النُسخةُ الخَطّيةِ من أدقّ النُسخ تعبيرًا عن متن العوامل المائة في الهيأة التي أرادها مُؤلِّفها عبد القاهر الجرجانيّ، وقد ورد -مع هذه النُسخة الخطّية- في المجموع نفسه شرح للعوامل المائة، التزم فيه الشارحُ بالمنهج التقليديّ في الشرح؛ حيث أورد جزءًا من متن العوامل، ثم أورد الشرح عليه، لذا فإنَّ الشرح يُعدُّ هو الآخر مهمًّا في هذا السياق؛ لأنّه يَحْملُ بين طيّاته متن العوامل المائة الأصليّ الذي قصده عبد القاهر الجرجانيّ.

وأوّل هذه النُسخة الخطّية:

«بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين: العوامل في النحو على ما ألَّفه الشيخ الفاضل عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانيّ - سقى الله ثراه وجعل الجنّة مثواه - مائة عامل؛ لفظيّة ومعنويّة؛ فاللفظيّة منها على ضربين؛ سماعيّة وقياسيّة، فالسماعيّة منها أحد وتسعون عاملًا، والقياسيّة منها سبعة عوامل، فالمعنويّة منها عددان، وتتنوّع السماعيّة منها على ثلاثة عشر نوعًا؛ النوع الأول حروفٌ تجرُّ الاسم فقط؛ وهي تسعة عشر حرفًا؛ الباء، ومن، وإلى، وفي، واللَّام، وعَنْ، وعَلى، والكاف، وحتَّى، وواو القَسم وباءَه وتاءه، ورُبَّ وواوه، ومُنذ ومُنذ، وحاشا، وعَدَا وخَلا...».

الورقة الأولى من العوامل المائة (نسخة المكتبة الفيضيّة)

وواضح عن طريق مقارنة المُقدّمة مع مُقدّمة النُسخةِ السابقة وجود بعض الاختلافات بين النُسختين؛ ممّا يحدو بنا إلى القول إنّهما ليسا من أصل واحد، ولكن يبقى - على أيّة حال - أنَّ هذه النُسخة الخطّية تُعدُّ متنًا من المتُون المُهمّة التي تُعبّر عن المتن الأصليّ لرسالة العوامل المائة.

النسخة الرابعة: نسخة المكتبة الوطنيّة بنابولي

تقع هذه النسخةُ الخطّية في المكتبة الوطنيّة بنابولي تحت رقم (18.MS.III.G) ولم يَرِدْ لهذه النُسخة عنوان، وورد اسم مُؤلِّفها في مُقدِّمتها كما ورد في مقدِّمات النُسخِ الخطّية الأخرى: (عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانيّ)، وتقع -هذه النُسخةِ- في ثلاث ورقات، وكُتبت بخطٍّ نَسخيٍّ جميل يميلُ في بعض حروفه إلى الخطِّ الفارسيّ، مشكول في مُعظمه، وكُتبتْ جميعها بمِدادٍ أسودٍ، وقد وَرَدَ في آخرها أنّها نُسخِت بيد محمّد بن مصطفى حلمي بن عبد الغفّار، وذلك بتاريخ الخامس عشر من شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين وتسعمائة.

وتختلفُ هذه النُسخة في بدايتها عن بقيّة النُسخِ الخطّية الأربع؛ فقد جاء في أوّلِها:

«الحمدُ لله الذي وَلَهت العقول عن إدراك كُنْه ذاتهِ على ما نطق به أشرف أنبيائهِ، والصلاة على من هو شفيعٌ يومَ عرصَاتِه، صاحب الحوضِ وجنّاته، وعلى خير البريّة من آله وأصحابه، ثمّ اعلم بأنَّ العوامل على ما ألَّفه وصنَّفه الشيخ الإمام الهُمام عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانيّ...مائة عامل، وهي تَنْقسِمُ إلى قسمين؛ لفظيّة ومعنويّة، فاللفظيّة تنقسم إلى قسمين؛ سماعيّة وقياسيّة، فالسماعيّة منها أحد وتسعون عاملًا، والقياسيّة منها سبعة عوامل، والمعنويّة منها عددان، فالجملة مائة، وتتنوّع السماعيّة منها على ثلاثة عشر نوعًا؛ النوع الأوّل سبعة عشر حرفًا تجرُّ الاسم فقط: الباء، ومن، وإلى، وفي، وحتّى، واللام، ورُبَّ، وعلى، وعن، والكاف ومُنذُ، ومُذ، وباءُ القسمِ وتاؤه وواوه، وحاشا، وعدا، وخلا...».

وواضح عن طريق هذه النُسخةِ أنَّ الاختلاف جاء في مُقدّمة الناسخ فقط، أمّا المتن فيتفق مع النُسخِ الأخرى في الكثير من مضمونه، أمَّا بقيّة الاختلافات فهي اختلافات بسيطة تدور في إطار بعض الألفاظ فقط، لكن تبقى هذه النُسخة على كلّ حال مُعبّرة عن متن العوامل المائة في صيغتهِ التي أرادها عبد القاهر الجرجانيّ.

الورقة الأولى من العوامل المائة (نسخة مكتبة نابولي)

هذه هي النُسخ الخطّية التي مَثَّلت متن العوامل المائة للجرجانيّ، والذي غاب عن دائرة المُهتمين بعلم النحو لفترات طويلة، وحَلَّ مَحَلَّه أحد الشروح بعد أن حَمَلَ عنوان المتن نفسه.

المحور الثالث

معايير ودلائل صحة متن العوامل المائة الوارد في هذه النُسخ الخطّية الأربعة

بقي - بعد هذا العرض - أن نُناقشَ المعايير التي يُمكن الاستناد إليها في إثبات صحّة أنَّ ما أوردناه هو متن العوامل المائة وهذه نُقطة مهمّة؛ لأنّها ببساطة تحاول أن تُجيبَ على تساؤل مُهّم جدًّا في سِياقه وهو: ما الدلائل على أنَّ ما ورد في هذه النُسخ هو متن العوامل لا غير؟ لقد حَملَت أربعُ نُسخٍ خطّية فقط من رصيد المكتبة العربيّة - فيما وَقفتُ عليه - متن العوامل، أمّا بقيّة المُؤلَّفاتِ فهي تتوزع بين الشروح والحواشي ...، وغيرها من العلاقات النصّية القائمة على المتن الواحد، فما السُبل التي يُمكن الاطمئنان بها إلى ذلك؟.

إنَّ المعايير أو الدلائل التي يُمكن التدليل عن طريقها على صِحّة المتن الوارد في هذه النُسخ الخطّية، وأنّه يُمثّل متن العوامل المائة كما أراده عبد القاهر الجرجانيّ تتمثّل فيما يأتي:

أولًا: منهجيّة الاختصار

إنَّ المقصدَ الأساسيَّ لعبد القاهر الجرجانيّ في رسالتهِ (العوامل المائة) كان يتمثّل في تقديم نصّ مُختصرٍ يَجْمَعُ فيه العوامل التي تُؤثّر في الاسم والفعل الوارد بعدها، وحَصْرِها في مائة عامل، وقضية الحصر هذه كانت هي المُسيطرة على ذهنه في مواجهة ذلك السيل الكبير من المؤلَّفات التي كُتبت في علم النحو العربيّ حتى القرن الخامس الهجريّ، وهو القرن الذي عاش فيه عبد القاهر الجرجانيّ، وإلّا فما قِيمة البسط في مواجهة تلك المُؤلَّفات التي تنتهج ذلك المنهج، ويَكفي المُتعلّم لعلم النحو مراجعتها بدل مراجعة ما كتبه عبد القاهر مَبسوطًا.

ولعلَّ الدافعَ الأكبر من وراء منهجيّة الاختصار هذه هو أنَّ عبد القاهر الجرجانيّ قد أدرك «ما أصاب النحو العربيّ في عهده من تعقيدات، وتأويلات، وعلل ثوانٍ وثوالث...؛

ممّا جعلَ صيحات الشعوبيّين من أعداء الدين ترتفع عالية تصدُّ عن دراسة النحو، بحُجّة أنَّ فيه مسائل عويصة تُجشِّمُ الفِكرَ وتكدُّ الذهنَ دون طائل...، وأدرك عبد القاهر أنَّ في الصدِّ عن دراسة النحو صدًّا عن دراسة كتاب الله وعن معرفة معانيه؛ وذلك لأنَّ الألفاظ مُغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها، وأنّ الأغراض كامنة فيها حتى يكون هو المُستَخْرِجُ لها»[(١)].

لقد أراد عبد القاهر الجرجانيّ - اعتمادًا على منهجية الاختصار - أن يُقدِّم إلى العقليّة العربيّة مختصَرًا في علم النحو يقوم على بيان العوامل المُهمّة التي تتركُ أثرًا في الاسم والفعل الذي يَحلُّ بعدها، وهو منهج مُهمّ يعتمدُ في بنائهِ على ما يُمكن أن نُسمّيه بالتصوّر العامّ الذي يتمّ بناء الفرعيّات المختلفة في ظِلاله.

إنَّ المقارنة بين النصّين اللّذَين يُمثِّلان موطن المشكلة هنا - نصّ العوامل المائة الموجود في النُسخ الخطّية الأربع التي عرضنا لها سابقًا، والذي يُمثّل المتن الأصليّ انطلاقًا من دلائل المناقشة هذه، والنصّ المشهور الذي هو أحد شروح هذه العوامل وتَمَّ تصديره إلى الفِكْرِ النحويّ على أنّه العوامل المائة -.

انطلاقًا من منهجيّة الاختصار هذه تؤكّد صحّة النصّ الأوّل فالمتأمّل في كلا النصّين يجد اتفاق المقدّمة بينهما؛ فهي واحدة في متن عبد القاهر الجرجانيّ (العوامل المائة) وفي الشروح القائمة عليه والتي حملت خطأً اسم العوامل المائة، حيث وردت هكذا: «الحمدُ لله ربِّ العالمين ... وبعدُ؛ فإنَّ العوامل في النحو على ما ألَّفه الشيخ عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانيّ مائة عامل، وهي تنقسم إلى قسمين؛ لفظيّة ومعنويّة؛ فاللفظيّة منها تنقسم إلى قسمين؛ سماعيّة وقياسيّة، فالسماعيّة منها أحد وتسعون عاملًا، والقياسيّة منها سبعة عوامل، والمعنويّة منها عددان، فالسماعيّة على ثلاثة عشر نوعًا؛ النوع الأول حروفٌ تَجرُّ الاسم فقط، وهي تسعةُ عشرَ حرفًا»[(٢)].

---

(١) ينظر العوامل المائة النحويّة في أصول علم العربيّة: ٣.

(٢) مخطوط العوامل المائة لعبد القاهر الجرجانيّ، مجموعة مخطوطات دار الكتب المصريّة، رقم المخطوط (٣٠٩) نحو (ق) من (٧٧أ: ٩٣ب).

إنّ هذه المُقدّمة تكاد تكون واحدة في أغلب ما تملكه المكتبة العربيّة من رصيد لمتن العوامل المائة والشروح القائمة عليها، مع اختلافات طفيفة بين النُسخ الخطّية المختلفة لا تتعدّى أن تكون مجردَ اختلافات لفظيّة بين النُسخ المُختلفة.

ثمّ فيما يرد من المتن المخطوط بعد ذلك يتميّز فيه المتن عن الشرح؛ فالمتن الأصليّ الذي تجلّى في هذه النسخ الأربعة السابقة يرد هكذا: «النوع الأول حروفٌ تجرُّ الاسم فقط، وهي تسعة عشر حرفًا؛ الباء، ومن، وفي، وإلى، واللّام، ورُبَّ، وواو رُبَّ، وعلَى، وعَنْ، والكاف، ومُذْ، ومُنْذ، وحتَّى، وواو القَسَمِ، وياء القسَمِ، وتاء القَسَمِ، وحاشَا، وعَدَا، وخَلا، النوعُ الثاني حروفٌ تنصب الاسم وترفع الخَبَر؛ وهي ستّة أحرف: إنَّ، وأنَّ، وكأَنَّ، ولكنَّ، ولَيتَ، ولعلَّ...»[(١)].

أمَّا الشرح الذي يتجلى عن طريق النُسخ الخطّية التي حمل بعضها خطأً العوامل المائة، وبعضها شرح العوامل المائة فيَرِدُ هكذا: «النوع الأوّل حروفٌ تجرُّ الاسم فقط، وهي تسعة عشر حرفًا؛ الباء للإلصاق حقيقةً نحو: به داء، ومجازًا نحو: مررت بزيدٍ، وللاستعانة نحو: كتبتُ بالقلمِ، وللمُصاحبة نحو: اشتريتُ الفرس بسَرجِه، وللمُقابلة نحو: بعتُ هذا بهذا، وللتعدية نحو: ذهبتُ بزيد...»[(٢)].

وغيرُ خافٍ قَدَرُ الاختلافِ بين النصّين: النصّ الأصليّ والشرح الوارد عليه؛ فوظائف حرف (الباء) الواردة في الشرح لا نجد لها أيّ أثرٍ في المَتْنِ الأصليّ الذي نحا نحو الاختصار، والعجيب أنّنا نجد من الفهارس ما يُطلِقُ على هذه الشروح اسم: (العوامل المائة في النحو)، ولعلَّ من أدقّ الأمثلة على ذلك ما جاء عن النُسخ الخطّية من (العوامل المائة) في مجموعة دار الكُتب المصريّة، حيث جاء ثلاثٌ منها تحت عنوان (العوامل المائة) وهي في الحقيقةِ شروحٌ لها!.

---

(١) مخطوطة العوامل المائة في النحو، لعبد القاهر الجرجانيّ، نسخة مكتبة جامعة الرياض، رقم (١٥٤٣).

(٢) مخطوط شرح العوامل المائة لعبد القاهر الجرجانيّ، لمؤلّف مجهول، نسخة المكتبة الفيضيّة. (مصوّرات مكتبة الإسكندريّة تحت رقم ١١٨٩١).

ثانيًا: لَمْ يُؤثَرْ عن عبد القاهر الجرجانيّ أنّه شَرَحَ رسالتَه (العوامل المائة في النحو) تحت عنوان (شرح العوامل المائة)

لقد مرَّت نظرية العامل في ذِهن عبد القاهر الجرجانيّ بثلاث مراحل:

المرحلة الأولى هي: مرحلة كتابه..متن (العوامل المائة)، وفي هذه المرحلة جعل العوامل مائة عامل؛ (٩٨) لفظيّة، و (٢) معنويّة، ثم طوّر فِكْرَته هذه عن نظرية العامل في شرحه لها في كتابه (الجُمل)[١]، وعلى الرُّغم مِن أنَّ كتاب (الجُمل) شرح مختصر لكتاب (العوامل) «غير أنّه يُخالفه في منهجِه؛ فقد قَسَّم هنالك العوامل إلى لفظيّة ومعنويّة، وقسَّم اللفظيّة إلى سماعيّة وقياسيّة، أمَّا هنا - أيْ: في كتابه الجُمل - فهو يجعلُ العوامل ثلاثة أقسام: عوامل من الأفعال، وثانية من الحروف، وثالثة من الأسماء»[٢].

ثمّ تأتي المرحلة الثالثة مُتمثّلة في تفاعل فِكرة نظريّة العامل مع قضية الإعجاز القرآنيّ، حيث جعلَ للعوامل المائة في التركيب تأثيرَ وحدات اللغة بعضها ببعض؛ فقسّمها بين مُؤثِّر ومُتأثِّر، فهناك مُؤثِّرات لُغويّة، وهناك مُتأثِّرات، وأخيرًا الأثر[٣].

إذن فالشرح المعروف عن عبد القاهر الجرجانيّ لرسالته (العوامل المائة) هو كتابه (الجمل في النحو)، والذي شرحه كذلك بكتاب اسمه (التلخيص)؛ يقول عبد القاهر الجرجانيّ في مقدّمة كتاب (الجُمل): «هذه جملٌ رتَّبتُها ترتيبًا قريب المتناول، وضمنّتُها جميع العوامل، تُهذِّبُ ذِهْنَ المُبتدي وفَهْمَه، وتُعرِّفُه سمتَ الإعراب ورَسَمَه، وتُقيِّدُ في حفظ المتوسط الأصولَ المُتفرّقة، والأبواب المُختلفة لنظمِها في أقصر عَقدٍ، وجَمعِها في أقرب حدٍّ، وجَعلتُها خمسة فصول: الفصل الأول: في المُقدّمات، الفصل الثاني: في عوامل الأفعال، الفصل الثالث: في عوامل الحروف، الفصل الرابع: في عوامل الأسماء، الفصل

---

(١) ينظر في الحديث عن تطور نظرية العامل عند عبد القاهر الجرجانيّ: مقدمة تحقيق شرح الشيخ الأزهريّ على العوامل المائة: ١٠-١١.

(٢) مقدّمة تحقيق كتاب الجمل في النحو لعبد القاهر الجرجانيّ: هـ.

(٣) ينظر الجُمل: ٣.

الخامس: في أشياءَ منفردة»[١].

وواضح عن طريق هذه المُقدّمة أنّها تضمَّنت الفكرة نفسها التي طرحها عبد القاهر في رسالته الصغيرة (العوامل المائة)، بل هي امتدادٌ وشرحٌ لها، إذن فليس هو في حاجة إلى أنْ يُقدِّم مُؤَلَّفًا مُستقِلًّا يشرح فيه العوامل المائة ليحمل عنوان: شرح العوامل المائة.

ثُمَّ إنَّ مَنْ يُطالع الفصل الثالث وهو في عوامل الحروف، ويقف على الجزء الخاصّ بعوامل حروف الجَر، والذي وسمه عبد القاهر الجرجانيّ بقوله: «الضرب الرابع من عوامل الحروف ما يجرُّ فقط»، والذي يقول في أوّله: «وهي سبعة عشر[٢] حرفًا، الباء وأصلها للإلصاق نحو: كتبتُ بالقَلمِ، ومررتُ بزيدٍ، وعمل النجار بالقدوم، واللام وأصله المِلْك، نحو: المالُ لزيدٍ...»[٣]، إلى غير ذلك من حروف الجرّ، إنَّ من يُطالع هذا الجزء من كتاب (الجُمل)، ويقارنه بما اشتهر خطأً في التراث النحويّ أنّه (العوامل المائة) لعبد القاهر الجرجانيّ وهو في الحقيقة شرحٌ لها، لَيُدْرِكَ أنَّ عبد القاهر بالفعل لم يشرحْ العوامل المائة، فلم يكنِ الرجل ليُكرِّر نفسه بين رسالتين صغيرتين في علم النحو العربيّ تهدف إلى تسهيله وتيسيره لدى المتعلّمين لهذا العلم؛ اعتمادًا على قضّية العامل وأثره في الكلام العربيّ، ففي نسخة دار الكتب المصريّة من (العوامل المائة) -والمنسوبة خطأً إلى عبد القاهر الجرجانيّ، وهي في الحقيقة شرح لها- يقول المُؤلِّف: «النوع الأول منها حروف تَجُرُّ الاسم فقط، وهي سبعة عشر حرفًا؛ أحدها الباء، ولها معانٍ؛ أحدها الإلصاق، نحو: مررتُ بزيدٍ، أي: التصق مروري بموضعٍ يَقْرُبُ فيه زيد، والثاني للاستِعانة نحو: كتبتُ بالقلم، أي استعنتُ..»[٤].

---

(١) الجمل: ٣، وينظر في الحديث عن تطور نظرية العامل عند عبد القاهر الجرجانيّ: مقدّمة تحقيق شرح الشيخ الأزهريّ على العوامل المائة: ١٠-١١.

(٢) هذا تصحيف من الناسخ، فهي في الحقيقة تسعة عشر حرفًا. وهي بهذا العدد في كتاب الجمل.

(٣) الجمل: ٢٥.

(٤) مخطوط العوامل المائة، لعبد القاهر الجرجاني، نسخة دار الكتب المصرية، تحت رقم (٣٣٢) نحو (ق). (ضمن مجموعة من ورقة ٣٧٤أ إلى ورقة ٣٨٥ب).

ثالثًا: منهجيّة عبد القاهر الجرجانيّ في الشرح والتعليق

وهذه مسألة نقديّة مُهمّة يُمكن الاعتماد عليها في تقرير أنَّ ما وَصَلَنَا من شروح للعوامل المائة في النحو ليست لعبد القاهر الجرجانيّ، وهي تتمثل في أنَّ منهجه في الشرح لهُ طبيعةٌ خاصّة، وقد وقفتُ على ذلك عن طريق شرحه لكتابه (الجمل) المُسمّى بـ(التلخيص)، فهو لا يقف عند حدود الكتاب المشروح؛ بمعنى أنّه لا يقف مع جُمل الكتاب الذي يشرحه جملة جملة ويوضّح معناها ويشرحها بما يُفَسّرُ غُموضها ويُفَصّل مُجْمَلها، وإنّما يشرح الفكرة العامّة من دون أن يُلزم نفسه بحدود ألفاظ الكتاب المشروح، ممّا حدا بمحقّق كتاب (التلخيص في شرح الجمل) أن يقول في مقدّمتهِ: «الكتاب إملاء لجمل عبد القاهر، شمله بالتوضيح والشرح، غير أنَّه أخلَّ ببعض المواضع؛ فذكرها في (الجمل) ولم يذكرها في الشرح، وفي مواضع أخرى زاد شيئًا إلى الشرح»[(١)].

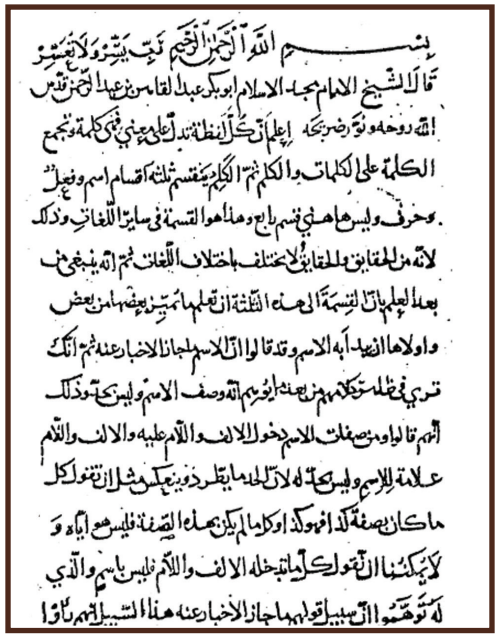

صفحة المقدّمة من كتاب (الجمل)

(١) كتاب شرح الجمل في النحو، لعبد القاهر الجرجانيّ: ٢٨.

والحقيقة أنَّ عبد القاهر الجرجانيّ لم يُخِل في شرحه، وإنّما كان هذا هو منهجه في الشرح؛ فقد كان الرجلُ إمامًا في اللغة، وكان مقصد طلّاب العلم في عصره، ومن وسائله في نقل المعرفة إلى طلّابه الإملاء؛ حيث كان يُملي عليهم ما كان يَودُّ أن ينقله إليهم من معارف، وهو في إملائه لشرح مُؤلَّف من مؤلّفاته لا يلتزم بحدود الكتاب المشروح من حيث المتن، ولكن يلتزم بالفكرة فقط، وكتاب (التلخيص) أو (شرح الجمل) شاهد على ذلك.

وبناءً على ذلك فإنَّ ما وُجِد في المكتبة العربيّة من شروح لرسالة (العوامل المائة في النحو) منسوبة إلى عبد القاهر الجرجانيّ فيها نظر؛ انطلاقًا من تلك المنهجية المعروفة عن عبد القاهر الجرجاني في شروحه المختلفة.

رابعًا: شرح مسعود بن عمر التفتازانيّ المتوفّى (٧٩٣هـ) للعوامل المائة في النحو، لعبد القاهر الجرجانيّ

إنَّ مِن بين الشروح التي توالت على رسالة (العوامل المائة في النحو) ما كتبه مسعود بن عمر التفتازانيّ، وقِيمةُ هذا الشرح أنَّ الشارح التزم في شرحه بالمَنْهجِ المُعتاد في الشرح؛ والمُتمثِّل في إيراد جزء من المتن ثمّ كتابة الشرح عليه، وهكذا حتى نهاية المخطوط، فقد كتب التفتازانيّ متن (العوامل المائة) بالمِداد الأحمر، ثمّ كتب الشرح عليه بعد ذلك بالمِداد الأسود، واحتفظتْ لنا هذه الطريقةُ بالمَتن الأصليّ للعوامل المائة، وهو المتن المشروح، وبمُتابعة المتن الأصليّ في هذا الشرح تبيَّن موافقة هذا المتن للنسخ الخطّية الأربع التي تُمثّل - من دون شكّ - متن العوامل المائة بالشكل الذي نزعم أنَّ عبد القاهر الجرجانيّ أراده هكذا.

يقول التفتازانيّ في بعض المواطن من الشرح: «قولُهُ: (النوع الأول: حروفٌ تَجرُّ الاسمَ فقط)؛ أي: النوع الأول من أنواع العوامل اللفظيّة السماعيّة حروف تجرُّ الاسم فقط، قولُهُ: (وهي تسعةَ عشرَ حرفًا: الباء)؛ فالباء: خبر مبتدأ محذوف تقديره: أحدها الباء، وهي أصلها للإلصاق، وهو نوعان: حقيقي نحو: (بزيدٍ داءٌ)؛ أي: التصق به داءٌ، ومجازيّ نحو: مررت

بزيدٍ؛ أي: التصق مروري بمكانٍ قَرُبَ منه زيدٌ»[١].

وقد أجاد محقق هذا الكتاب؛ حيث وضع متن العوامل المشروح بين قوسين وميَّزه بسُمْكِ الخطِّ، حيث يَسْهُل عن طريق ذلك تتبع متن العوامل المائة.

ومن ثَمّ أضاف لنا هذا الشرح متنًا خامسًا يُضاف إلى المتون الأربعة المخطوطة التي تؤكّد أنَّ نصَّ العوامل المائة لعبد القاهر الجرجانيّ ليس هو النصّ المشهور المتداول بين الناس في زماننا هذا، بل هو نصٌّ مختصرٌ، قُصِدَتْ فيه منهجيّة الاختصار قصدًا كما بيَّنا من قبل.

خامسًا: كتب المصادر وحديثها عن رسالة (العوامل المائة في النحو)

وهذا دليل خامس يمكن الاعتماد عليه في إثبات أنَّ متن العوامل المائة لعبد القاهر الجرجانيّ ليس هو المتن المُختلط بالشرح، والذي حمل خطأً عنوان (العوامل المائة في النحو)، ويتمثّل هذا الدليل فيما ذكرته بكتبِ المصادر التي ترجمت لعبد القاهر الجرجانيّ وكُتُبِه.

وبمراجعة هذه المصادر وما ذَكَرَتْهُ من مُؤلَّفات تُنْسَب إلى الجرجانيّ لم أجد من بينها ينسب إلى عبد القاهر الجرجانيّ شرحًا على العوامل المائة؛ فالقفطيّ مثلًا في كتابه (إنباه الرواة) ذكر أنَّ من بين مؤلَّفاته كتاب (العوامل المائة)، ولم يذكر له شرحًا[٢].

والأمر نفسه عند الذهبيّ في كتابيه (سِير أعلام النبلاء)[٣]، و(تاريخ الإسلام)[٤]، والسيوطيّ في كتابه (بُغية الوعاة)[٥]، إلى غير ذلك من تلك المصادر التي ترجمت للشيخ

(١) شرح العوامل المائة للجرجانيّ، لمسعود بن عمر التفتازاني (ت ٧٩٣هـ): ١٦٧٩. وامتد النصّ المحقّق من ص (١٦٤٩) إلى (١٧٦٣).

(٢) ينظر إنباه الرواة على أنباه النحاة: القفطيّ: ٣٠٩/١.

(٣) ينظر سير أعلام النبلاء: الذهبيّ: ٥٠٥/١٣.

(٤) ينظر تاريخ الإسلام: الذهبيّ: ٣٣٢/١٠.

(٥) ينظر بُغية الوعاة في طبقات اللغويّين والنحاة: السيوطيّ: ١٠٦/٢.

عبد القاهر الجرجانيّ ومُصَنَّفَاتِه.

أمَّا حاجي خليفة في كتابه (كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون) فقد قدَّم ترجمة لرسالة (العوامل المائة) وشُروحها المختلفة، ولكنَّه لم يذكر من بينها شرح عبد القاهر الجرجانيّ لرسالته، يقول: «العوامل المائة في النحو للشيخ: عبد القادر بن عبد الرحمن الجرجانيّ المتوفّى: سنة (٤٧١) إحدى وسبعين وأربعمائة وهو مشهور، متداول، شرحه: حاجي بابا الطوسيّ، وحسام الدين حسين التوقاتيّ المتوفّى: سنة (٩٢٦) وهذا الشرح: مع وجازتِه مُتضمِّنٌ لفوائد لا تكاد تُوجد في الكُتبِ المَبْسوطة، والمولى: أحمد بن مصطفى المعروف بـ(طاش كبري زاده) المتوفّى سنة (٩٦٨)، ثمان وستين وتسعمائة، وعلّق عليه السيّد الشريف عليّ بن محّمد الجرجانيّ المتوفّى سنة (٨١٦) ستّ عشرة وثمانمائة حاشية، وفي إعرابه: كتاب للمولى: إِشْقْ قاسم الأزنيقيّ...»[(١)].

إنَّ مراجعةَ ترجمة عبد القاهر الجرجانيّ في كلّ هذه المصادر المختلفة يؤكد ما ذهبنا إليه من قبل، وهو أنَّ عبد القاهر الجرجانيّ لم يشرحْ رسالته (العوامل المائة في النحو)، وهذا دليلٌ يؤكّدُ ما أكّدته الأدلّة السابقة التي ناقشناها من قبل.

(١) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: حاجي خليفة: ١١٧٩/٢.

خاتمة الدراسة

لقد حاولَتْ هذه الدراسة أنْ تَصِلَ إلى المتن الأصليّ للعوامل المائة كما أرادها مُؤلِّفها عبد القاهر الجرجانيّ، وتُقدّم الأدلّة أوّلًا على تلك الأصالة؛ المتمثّلة في صحّةِ المتن الذي عبّرتْ عنه عددٌ من المخطوطات التُراثيّة، ثمّ تُبيّن ثانيًا خطأ تلك النصوص التي حملت عنوان (العوامل المائة في النحو)؛ وهي في الحقيقة مُجرّد شروحٍ للمتن، وانطلاقًا من ذلك فقد تَمَّ التوصل إلى عدد من النتائج يُمكن حَصرها فيما يأتي:

أوّلًا: إنَّ كُتب المُختصرات العلميّة التي قُدّمت في فترات زمنية مختلفة بوصفها مفاتيحَ العلوم يُمكن عدّها أحد الدلائل المهمّة على الحركة العلميّة في فترة من الفترات، فالحياة العلميّة في الحضارة العربيّة الإسلاميّة على طولِها لَمْ تُصَبْ بالجمود كما ظَنَّ البعض، وإنّما تعطلّت في بعض الفترات لأسباب أو لأخرى، ولكن ظلّت بقاياها موجودة مُمهِّدة لقيامها مرّة أخرى، ومن تلك البقايا المدارس العلميّة، أو دروس العلم التي كانت تُقدَّم إلى الطلبّة، ومن تلك الدروس المُختصرات من أمثال العوامل المائة في النحو، لعبد القاهر الجرجانيّ.

ثانيًا: إنَّ الهدف الذي قصده عبد القاهر الجرجانيّ من وراء تأليف رسالته تلك (العوامل المائة) أنّه حاول مواجهة تلك الهجمة الشرسة التي استهدفت النحو العربيّ، وحاولت التقليل من أهمّيته في الحياة؛ مُبرّرة ذلك بهذا التعقيد والغموض الذي اكتنف النحو في بطون الكُتب والمُؤلّفات الكُبرى بعدما نحت به بعضها منحىً فلسفيًّا، وأخرجته عن مجاله المعهود المتمثّل في تقويم اللسان العربيّ عن الخطأ، وقد أشار إلى ذلك ابن جني في كتابه الخصائص[1]، حيث عقدَ في الجزء الأول من كتابه بابًا جاء تحت عنوان: ذِكر علل العربيّة أكلاميّة هي أم فقهيّة. وأشار إلى ذلك أيضًا الشيخ خالد الأزهريّ في مقدّمته لشرح العوامل المائة[2]؛ لذلك كتب عبد القاهر الجرجانيّ هذه الرسالة وغيرها لتقديم النحو

(١) الخصائص: ابن جني: ٤٩/١.

(٢) العوامل المائة النحويّة في أصول علم العربيّة: ص٥.

العربيّ في صورة سهلة مُيسَّرة؛ عن طريق حصر قواعده العامّة التي يُمكن للمتعلّم أو المُتلقي البناء عليها فيما بعد، واعتبارها نقطة الانطلاق بالنسبة له.

ثالثًا: لقد اعتمد عبد القاهر الجرجانيّ في تقرير هدفه السابق؛ وهو تسهيل النحو وتبسيطه وتقديمه إلى العقليّة العربيّة، على إحدى أهمّ النظريات المهمّة في النحو العربيّ، وهي نظرية العامل، والتي تدور في الحديث عن العوامل اللفظيّة والمعنويّة وما تُحدثهُ من أثرٍ في الاسم والفعل الذي يقع بعدها، ومن ثمّ حصر حدود النحو انطلاقًا من تلك النظرية، وقدّم إلى العقليّة العربيّة أساسًا ماديًّا يُمكن الاعتماد عليه في تعلّم علم النحو العربيّ بدلًا من تلك النظريات الفلسفيّة التي تاهت في فَلكها معالم الدرس النحويّ.

رابعًا: إنَّ المنهج الذي قامت عليه عملية تأليف هذه الرسالة (العوامل المائة في النحو) كان قائمًا على الاختصار المقصود، فمنهجيّة الاختصار كانت مقصودة، وهذه مسألة نقديّة مهمّة يُمكن البناء عليها في إزاحة تلك الشُروح المختلفة للعوامل المائة والتي نُسِبت خطأً إلى عبد القاهر الجرجانيّ على أساس أنّها الرسالة الأصليّة، وهذا دليل من الدلائل المهمّة التي يمكن الاعتماد عليها في تأكيد صِحّة المتن الأصليّ الذي قدّمناه لرسالة الجرجانيّ (العوامل المائة) كما أرادها مُؤلِّفها.

خامسًا: إنَّ الدراسة الببليوجرافيّة لرصيد المكتبة العربيّة من رسالة (العوامل المائة) وشُروحِها المُختلفة تُثْبت أنَّ عبد القاهر الجرجانيّ كان مُوفّقًا في ذلك المنهج الذي سلكه لتبسيط عملية تلقّي النحو العربيّ؛ فقد حظيت هذه الرسالة بكثير من الشروح والحواشي، وقد وقفت على أكثر من عشرين شرحًا لها، ووجدت أنّ من بين هذه الشروح ما تمَّ تقديمه على أنّه متن العوامل المائة، مثل ما وُجد في فَهرس مخطوطات دار الكتب المصريّة، وهنا تكمن إشكاليّة الدراسة.

سادسًا: لقد عَبّرتُ أربعُ نسخٍ خطّية من بين هذا الرصيد السابق عن متن العوامل المائة الأصليّ بطبيعته المختصرة التي قصدها مُؤلِّفها، وتتمثّل هذه النُسخُ في: نسخة مكتبة دِير الإسكوريال، ونُسخة المكتبة الوطنيّة بنابولي، ونُسْخَة المكتبة الفيضيّةِ، ونُسخة جامعة الرياضِ، ثُمَّ هناك نصٌّ مهمّ للعوامل المائة يمكن أن يَحلَّ في المرتبة الخامسة من

النصوص المُعبّرة عن متن (العوامل المائة) الحقيقيّ؛ وهو شرح التفتازانيّ للعوامل المائة في النحو، فقد حَرَصَ التفتازانيّ أن يَسلُكَ في شرحه مَسْلَكَ الطريقة التقليديّة وقد كان مُوفّقًا في ذلك؛ فأورد نصَّ العوامل المائة. بالمِداد الأحمر، ثمّ جاء الشرح عليه بالمِداد الأسود، وبالتالي احتفظ لنا بمتن العوامل المائة، واستحقّ أن يُضاف إلى قائمة النُسَخِ الخطيّة المُعبّرة عن متن العوامل المائة الأصليّ.

سابعًا: إنَّ دراسةَ منهجيّة التأليف لدى أحد المُؤلِّفين مهمّة للغاية؛ حيث يُمكن الاعتماد عليها في بيان صِحّة نِسبة مُؤلَّفٍ ما إلى مُؤلِّفه، فقد ألَّف عبد القاهر الجرجانيّ كتاب العوامل المائة، ثمّ شرحها في كتابه (الجمل)، ثُمَّ شرح الجمل في كتابه (التلخيص)، ولكن في أيٍّ من هذه المُؤلَّفات لم يَسْلُكْ مَسْلَكَ الطريقةِ المُعتادة في الشرح؛ المتمثلّة في الانطلاق من ألفاظ المتن المشروح، وبيان غُموضِها، وتفصيل مُجْمَلِها، وإنّما كان منهجه في كلِّ ذلك هو شرح الفكرة العامّة التي كان الكتاب يُعالجها، ومن ثَمَّ فإنّ نسبة بعض شروح العوامل المائة - التي تنتهج منهج الطريقة التقليديّة - إلى عبد القاهر الجرجانيّ فيه نظر.

ثامنًا: إنَّ دراسة المصادر، أو ما يُمكن أن نسمّيه بالدرس المصدريّ يُقدِّم مُعطيات مهمّة يمكن الاعتماد عليها في تقرير قضايا تُراثيّة تمثل إشكاليّة في الدرس التراثيّ المعاصر، ومن أدقّ الأمثلة على هذا الأمر ذلك الاختلاط الحادث بين متن العوامل المائة وشروحه، ثمّ تجاوز الأمر إلى أن نُسبت هذه الشروح إلى مُؤلِّف المتن الأصليّ، وقُدِّمت إلى العقليّة العربيّة على أنّها متن المُؤلَّف الذي قصده بالتأليف، وفي موطن آخر على أنّها شرح للمؤلِّف على متنه، مع أنَّ مراجعة كُتب المصادرِ على اختلافِها لا يؤيِّد أنّها ذكرت أنَّ لعبد القاهر الجرجانيّ شرحًا على رسالتهِ (العوامل المائة)، وهذا دليل مهمّ يمكن الاتكّاءِ عليه في مناقشة مدى صحّة نسبة هذه الشروح من عدمها إلى عبد القاهر.

تاسعًا: إنَّ كل ما نُسب إلى عبد القاهر الجرجانيّ من شرحٍ على العوامل المائة تحت عنوان (شرح العوامل المائة في النحو) غير صحيح، فلم يُؤْثَرْ عن عبد القاهر الجرجانيّ أنّه شرحَ العوامل المائة كما قدّمنا، وقد حَمَلَتْ بعض المَخْطُوطات في دار الكتب المصريّة هذا العنوان، بالإضافة إلى بعض المخطوطات في المكتبة الظاهريّة.

عاشرًا: إنَّ النُسخ الخطّية التي جاءت على هيئة شرحٍ للعوامل المائة -وقد بينَّا سماتها من قبل- وحملت عنوان (العوامل المائة في النحو) ونُسبت إلى عبد القاهر الجرجانيّ، هي خطأٌ فِي نِسبتِها وفي عنوانها؛ فهي في الحقيقةِ شرحٌ للعوامل المائة، ومُؤلِّفها ليس عبد القاهر الجرجانيّ، وقد مَثَّلت مخطوطات دار الكتب المصريّة الدليل القوي على هذا الخطأ؛ حيث حملت الشروح عنوان (العوامل المائة) ونُسبت إلى الجرجانيّ، وكذلك النسخة الخطّية الواقعة في مكتبة بارما الإيطاليّة.

حادي عشر: إنَّ ما ناقشته هذه الدراسةُ وحاولتْ تقديم الأدلّة عليه هو منهج نقديّ ينبغي - في رأيي- أن يسود على منهج تناولنا المعاصر للتراث؛ فالتراث العربيّ اكتنفته قضايا إشكاليّة كثيرة في أثناء رحلته الطويلة إلينا، ولا سبيل لحلِّها إلّا بتطبيق هذا المنهج النقديّ الذي يُعالج النصّ في ضوء قضايا عدة مُهمّة تُمثِّل في مجملِها أركان تلك النظريّة النقديّة التي ينبغي تعميمها على المُنْجَز التراثيّ في عمومه.

المصادر والمراجع

المصادر الخطيّة:

١. مخطوط شرح العوامل المائة لعبد القاهر الجرجانيّ، لمُؤلِّف مجهول، نُسخة المكتبة الفيضيّة (مصوّرات مكتبة الإسكندريّة تحت رقم ١١٨٩١).

٢. مخطوط العوامل المائة لعبد القاهر الجرجانيّ، مجموعة مخطوطات دار الكُتب المصريّة، رقم المخطوط (٣٠٩) نحو (ق) من (٧٧أ: ٩٣ب).

٣. مخطوط العوامل المائة لعبد القاهر الجرجانيّ، نُسخة دار الكتب المصريّة، تحت رقم (٣٣٢) نحو (ق).

٤. مخطوط العوامل المائة لعبد القاهر الجرجانيّ، نُسخة دار الكتب المصريّة، تحت رقم (٣٠٩) نحو (ق).

٥. مخطوط العوامل المائة في النحو لعبد القاهر الجرجانيّ، نُسخَة مكتبة جامعة الرياض، رقم (١٥٤٣).

المصادر المطبوعة:

٦. إنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطيّ، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربيّ - القاهرة، ومؤسّسة الكُتب الثقافيّة - بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٢م.

٧. بُغية الوعاة في طبقات اللغويّين والنحاة، للسيوطيّ، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة، لبنان.

٨. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للذهبيّ، تحقيق د. بشّار عواد معروف، دار الغرب الإسلاميّ، ط١، ٢٠٠٣م.

٩. التحوّلات الفكريّة في العالم الإسلاميّ (أعلام وكتب وحركات وأفكار) من القرن العاشر إلى القرن الثاني عشر الهجريّ، تحرير د. عليان الجارورديّ، المعهد العالميّ للفكر الإسلاميّ، مكتب الأردن، ١٤٣٥هـ.

١٠. جامع الشروح والحواشي، لعبد الله محمّد الحبشيّ، إصدارات المجمع الثقافيّ، الإمارات العربيّة المتّحدة، ٢٠٠٦م.

١١. كتاب الجُمل في النحو لعبد القاهر الجرجانيّ، تحقيق: عليّ حيدر، دار الحكمة، دمشق، ١٣٩٢هـ.

١٢. سِير أعلام النبلاء، للذهبيّ، دار الحديث- القاهرة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

١٣. العوامل المائة النحويّة في أصول علم العربيّة لعبد القاهر الجرجانيّ، شرح الشيخ خالد الأزهريّ، تحقيق: د. البدراويّ زهران، دار المعارف، ط٢.

١٤. كَشف الظنون عن أسامي الكُتب والفنون، لحاجي خليفة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

١٥. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلّكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

الرسائل الجامعيّة:

١٦. كتاب شرح الجمل في النحو لعبد القاهر الجرجانيّ، تحقيق ودراسة: خديجة محمّد حسين (رسالة ماجستير)، كلية اللغة العربية، جامعة أمّ القرى، المملكة العربيّة السعودية، ١٤٠٨هـ.

المجلات والدوريات:

١٧. شرح العوامل المائة للجرجانيّ، لمسعود بن عمر التفتازانيّ، تحقيق: د. السعيد سليمان مطر، حولية كلّية اللغة العربيّة، بالزقازيق، العدد التاسع والثلاثون، ٢٠١٩م.

245	Scholars' Ijazah Given to Ahmed bin Al-Hussein, Al-Imam Al-Mousawi, Al-Tastari Al-Najafi (d. 1384 AH)	Manuscript Editing Muhammad Lotfzadeh Tabrizi Heritage Researcher – Islamic Seminary, Najaf Iran

Criticism of Heritage works

335	Poetry Research Faults in The Explanation of Al-Mutanabbi's Poems by Ibn Al-Aflili	Dr. Mustafa Al-Sawahili Sultan Sharif Ali Islamic University - Faculty of Arabic Language Brunei Darussalam

Manuscripts indices and bibliographies of publications

375	An Index of Al-Sayed Hassoun Al-Baraki's Library (D.1332 A.H) Preserved With His Grandson Al-Sayed Abbas Al-Baraki in Holy Najaf	Preparation & Indexing By: The Manuscript Photographing and Indexing Center - Al-Abbas's (p) Holy Shrine Iraq
445	Arabic Heritage Examined in The Magazine (The Heritage of Isfahan's Islamic Seminary)	Abd al-Hussein Razzaq Harz al-Ghazali Heritage Researcher Sheikh Al-Tusi Research & Manuscript Editing Center Iraq

Heritage News

473	From Heritage News	Prepared By Editorial Board

Content

Heritage studies

17	Al-Sheikh Hassan Al-Balaghi & His Book (Tanqih Al-Maqal)	Al-Sheikh Muhammad Issa Al-Bannai Al-Qatifi Islamic Seminary Teacher Qatif \ Saudi Arabia
61	Abd Al-Qahir Al-Jurjani's Al-Awamil Al-Mi'ah (The Hundred Elements) Between the Original Text and Illusory Texts and Explanations	Dr. Ahmed Attia Senior researcher at the Manuscripts Center - Bibliotheca Alexandrina
97	Ali bin Al-Hakam's Book (Rijal Al-Shia) Extracted from Ibn Hajar's Book (Lisan Al-Mizan)	Sheikh Hamid Al-Baghdadi Seminary and University Professor - Qom Iran
147	Writing Inks and Colors in Ancient Manuscripts	Dr. Dalia Ali Abdel-Al-Sayed Head of the Department of Primary Restoration of Organic Antiquities at the Grand Egyptian Museum Egypt
173	Southern Iraq in Portuguese Documentations: Basra as An Example	Dr. Muhammad Hamid Al-Salman Professor of Modern Gulf History - Bahrain

Reviewed texts

207	A Treatise on Conditioning the Validity of Obligatory Fast with Bathing from Ritual Impurity By: Al Sayed Hussein bin Haider Al-Husseini Al-Karaki (d. 1041 A.H)	Manuscript Editing Dia Sheikh Alaa Al-Karbalai Islamic Seminary / Holy Karbala Iraq

lowing regulations:

1. The researcher or reviewer will be informed of delivering the posted material to be published within a period may not exceed the maximum of two weeks.
2. The researchers should be reminded of the publication acceptance of the editorial board within a period may not exceed the maximum of two months.
3. The pieces of research, whose evaluators realize that it should be amended or be added to, will be returned to their writers in order to be organized accurately before publication.
4. The researchers will be informed if their pieces of research are rejected without mentioning the reasons of rejection.
5. Every researcher will be given one copy of the issue in which his research is published, with three separate pieces of research from the same published material and a reward, as well.

- **The journal considers the following priorities in publication:**

1. The date of receiving the research by the editor-in-chief.
2. The date of presenting the revised pieces of research.
3. The variety of the research materials as far as possible.

- The published pieces of research express the opinions of their writers and do not necessarily reflect the opinions of the journal.
- The pieces of research are arranged according to the technical considerations which have nothing to do with the status of the researcher.
- The reviewer or the researcher who is not known for the journal has to send on the journal email, a brief biographical note, his address and email, for the introductory and documentary purposes on the following email: ***Kh@hrc.iq***
- Editorial board reserves the right to make the required amendments upon the approved pieces of research for publication.
- The board of editors will chose distinguished researches published in the magazine, and vows to republish them separately.

The Publishing Terms

- The journal should publish the scientific pieces of research that are related to the manuscripts and documents, reviewed texts, direct studies, and objective critical follow-ups which are related to it.
- The researcher should commit himself with the requisites of the scientific research and its rules in order to get benefit from its sources, and be within the frame of the Researchers 'style during discussion and criticism. Otherwise, the examined research or the text will contain certain topics that attempt to raise the feeling of sectarianism or even sensitivity towards any belief, ideology, or sect.
- The research should not be published previously or presented to other means of publication. The researcher is responsible for doing an independent commitment.
- The font should be in (Simplified Arabic). The texts printing size should be (16), and the margines printing size should be (12), and the pages number should not be less than (20).
- The reviewed research or text should be printed on the (A4) type of paper in one copy with a CD. The pages should be numbered successively.
- The research should be presented with its Arabic and English abstracts, each in a separate paper including the title of the research.
- The familiar scientific principles, documentation and references should be taken into account. The documentation should include the name of the source, the number of the part and the page
- The research should be presented with a separate list of references including the title of the source, the name of the author, the name of the investigator or the interpreter if s/he is available, the publishing country name, the place of publication and finally the date of publication. The name of the books and pieces of research should be arranged alphabetically. And if there are foreign references, they should be added separately, i.e. not within the Arabic references
- Researches shall be subject to the scientific deduction program and to a confidential assessment of its validity for publication, and shall not be returned to its owners, whether accepted for publication or not, according to the fol-

Prof. Dr. Waleed M. Al- Seraakbi (Syria)

Collage of Arts – Hama University

Dr. Abbas Hani Al- Grakh (Iraq)

Ministry of Education – Babylon Directorate of Education

Dr. Ali Fareg Al- Ameri (Italy)

Ambrosiana Library / Milano

Collage of Sociology – University of Milano Bicocca

Mr. Abd Al- khaliq Al- Genbi (KSA)

Member of the Saudi Society for History and Archeology
Member of the Gcc Society for History and Archaeology

Advisory board

Prof. Dr. Sahib G. Abo Genaah (Iraq)

Collage of Arts – Al-Mustansiriyah University

Prof. Dr. Tarek Abed Aoun Al Janabi (Iraq)

College of Education - Al-Mustansiriya University

Prof. Dr. Muhai H. Al- Serhan(Iraq)

Collage of Law – Al-Nahrain University

Prof. Nebeela Abd Al- Muna>m (Iraq)

Arab Scientific Heritage Revival Centre – Baghdad University

Prof. Dr. Ahmed Shawky Benbin (Morocco)

Director of Al-Hassania Library at the Royal Palace in Rabat

Dr. Saeed Abd Al- Hammeed (Egypt)

Director General of Restoring Museums of Antiquities– Ministry of Egyptian Antiquities

Prof. Dr. Salih M. Abbas (Iraq)

Arab Scientific Heritage Revival Centre – Baghdad University

Prof. Dr. Fadhil Al- Beyaat (Turkey)

The Research Centre for Islamic History, Art and Culture

Prof. Dr. Munther A. Al Muntheri (Iraq)

Collage of Arts – Baghdad University

The general supervision

His Eminence Sayid Ahmed Al- Saafi

Editor-in-chief

Sayid Layth Al- Musawi

Supervisor of the cultural and intellectual affairs section

Managing editor

Mohammad Al-Wakeel

Sub editor

Assistant Lecturer. Husayn Al-Sheibaani

Editorial board

Prof. Dr. Dhrgham Kareem Al- Mosawi

Dr. Mohammad Aziz Al- Waheed

Mr. Hasan A>rebi

Ali Aday Nahi Al-Hasnawi

Arabic Language Check

Assistant Lecturer. Ali Habeeb Al- Aedaani

Assistant Lecturer. Radhy Fahm AlKindi

Art Director

Ali Hussien Alwan ALtamimi

Al- Abbas Holy Shrine

The Heritage Revival Centre
The Manuscripts House of Al- Abbas Holy Shrine

Al-Abbas Holy Shrine. The Manuscripts House. The Heritage Revival Centre.
AL-Khizanah : A Half Annual Scientific Journal which is Concerned with Manuscripts and Documents \ Issued by Abbas Holy Shrine The Heritage Revival Centre The Manuscripts House of Al-Abbas Holy Shrine.- Karbala, Iraq : Abbas Holy Shrine, The Manuscripts House, The Heritage Revival Centre, 1438 hijri = 2017-
Volume : Illustrations ; 24 cm
Semi-Annual.- The Eleventh & Twelfth Issues, Sixth Year (August 2022)-
ISSN : 4586 - 2521
Includes Supplements.
Includes Bibliographies.
Text in Arabic abstract in Arabic and English.
1. Manuscripts, Arabic --Periodicals. A. title.

LCC : Z115.1 .A8364 2021 NO. 11-12
DDC : 011.31

Cataloging Center and Information Systems - Library and House of Manuscripts of Al-Abbas Holy Shrine

ISSN : 4586 - 2521

Consignment Number in the Housebook and Iraqi Documents: 2245, 2017

Iraq- Holy Karbala

You can contact or communicate with the journal via:

00964 7813004363

Web: Kh.hrc.iq

Email: Kh@hrc.iq

Post-Office: Holy Karbala P.o (233)

Al- Abbas Holy Shrine

Al-Khizanah

A Half Annual Scientific Journal which is Concerned with Manuscripts Heritage and Documents

Issued by

The Heritage Revival Centre
The Manuscripts House of
Al- Abbas Holy Shrine

The Thirteenth Issue, The Seventh year,
Ramadan 1444 AH - March 2023

In the Name
of Allah the
Compassionate
the Merciful

PRINT ISSN : 2521 - 4586

Al-Khizanah

A Half Annual Scientific Journal which is Concerned with Manuscripts Heritage and Documents

Issued by
The Heritage Revival Centre

The Thirteenth Issue, The Seventh year,
Ramadan 1444 AH - March 2023

for contact:
mob: 00964 7813004363
00964 7602207013
web: kh.hrc.iq
email: kh@hrc.iq